الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه

دراسة وصفية تحليلية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية.

إعداد:
- شهيناز قردوح

إشراف الأستاذ:
- د/ سليم عواريب

السنة الجامعية 2026/2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه

دراسة وصفية تحليلية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية.

إعداد:
- شهيناز قردوح

إشراف الأستاذ:
- د/ سليم عواريب

السنة الجامعية 2026/2025

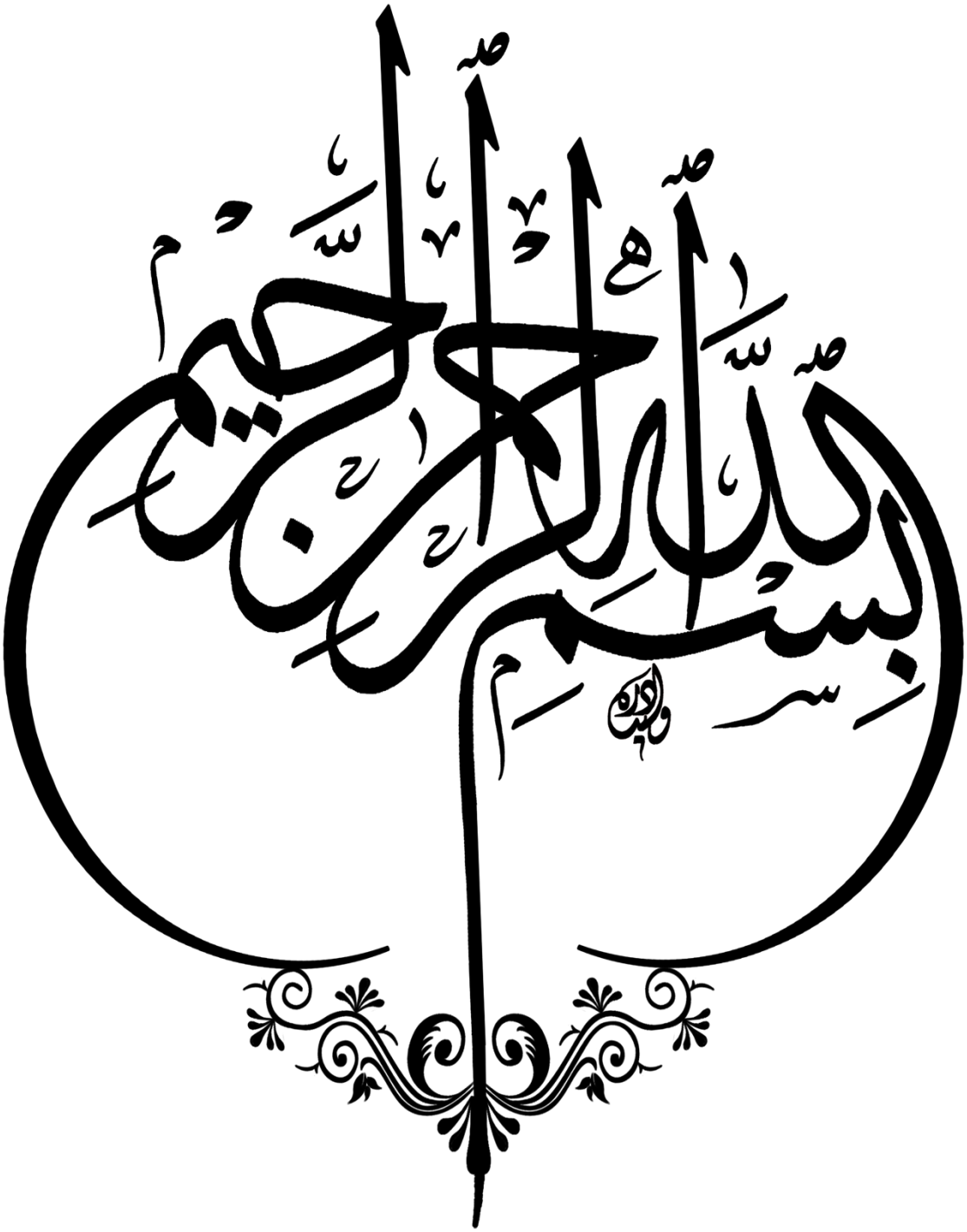
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

2026

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

الحمدلله الذي أعطى كل شيئ خلقه ثم هدى، نحمده حمدا كثيرا طيبا مبارك فيه

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "سليم عواريب" على جميل صبره وحسن تعامله معي، وبما قدمه لي من نصائح وتوجيهات في إعداد هذه المذكرة يسعدني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من كان له فضل في سبيل إخراج هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر لكل من تحمل عناء المناقشة والتوجيه وساعدنا في التنقيح.

كما أتوجه بعظيم الامتنان وخالص الشكر، لكل الأساتذة والموظفين من كلية الآداب واللغات.

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

اللهم لك الحمد والشكر ملء السماوات والأرض

وما بينهما وملء ما شئت من بعد.

إهـداء

2026

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها إن ابتُ رغما عندها أتيتُ بها.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبًا

ولا الطريق كان محفوفًا بالتسهيلات، لكنني فعلتها ونلتها.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل...

من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحه العلم والمعرفة، دعمي الأول

في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله...

إلى فخري واعتزازي" أبي"

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبًا قبل يدها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي" أمي"

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها

إلى خيرة أيامي وصوفتها إلى قرة عيني "أخي وأختي"

إلى صديقاتي الغاليات.

إلى من شاركتني أيام الدراسة بتعبها وفرحها، إلى من كنَّ سندًا لي في لحظات الضعف

ورفيقات دربٍ لا تُنسى، أهديكنَّ ثمرة جهدي المتواضع، عرفانًا بالمحبة والوفاء، وشكرًا لكل

كلمة تشجيع، ولكل موقف جميل بقي أثره في قلبي دامت صداقتنا نورًا يرافق أيّامنا، وأدام الله

لكنَّ السعادة والتوفيق

وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين.

شهيناز

مقدمـــة.

مقدمــة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً والصلاة والسلام على رسوله نبيَّنا الأمين محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

تعد كتب التراث العربي من أهم المرتكزات التي حفظت في علوم اللغة العربية وآدابها وقد حظيت بعناية العلماء والباحثين قديما وحديثا، لما تمثله من قيمة علمية ومعرفية كبيرة ومن بين هذه الكتب يبرز كتاب سيبويه بوصفه من أقدم وأعظم المؤلفات النحوية التي أرست قواعد الدرس اللغوي العربي، إذ أصبح مرجعا أساسيا للدارسين والباحثين في مجال النحو لما تضمنه من آراء لغوية دقيقة وشواهد متنوعة عكست ثراء اللغة العربية وأصالتها.

حيث يمثل تحقيق التراث العربي أحد أهم الجهود العلمية التي تهدف إلى إحياء الكتب القديمة وضبط نصوصها، ويُعدُ تحقيق محمد كاظم البكاء لكتاب سيبويه نموذجاً بارزاً في الدقة والعناية العلمية، ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثي الموسوم بـ: "منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية "، والذي يهدف إلى الوقوف على المنهج الذي اعتمده محمد كاظم البكاء في تحقيقه لكتاب سيبويه، والكشف عن جهوده العلمية في خدمة النص التراثي وضبطه وتوثيقه.

وقد تم اختيار هذا الموضوع لعدة أسباب علمية أهمها الرغبةً في إبراز جهود المحققين المعاصرين في خدمة التراث العربي، وبيان القيمة العلمية لتحقيق محمد كاظم البكاء لكتاب سيبويه، إضافةً إلى إبراز أهمية التحقيق في الحفاظ على النصوص التراثية من التحريف، وتتمثل طبيعة هذا البحث في كونها دراسة وصفية تحليلية حيث قمنا بوصف منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه، ثم تحليل آلياته وخصائصه العلمية في التعامل مع النص التراثي من حيث ضبطه وتوثيقه وتعليقه.

ويهدف هذا البحث إلى التعرف على منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه والكشف عن طريقته في التعامل مع المخطوطات وضبط النصوص، مع إبراز مدى دقة عمله وأثره في خدمة التراث العربي.

وقد حاولنا الإجابة عن مجموعة من التساؤلات المطروحة في الإشكالية الخاصة بموضوع دراستنا المعنون: "منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه–دراسة وصفية تحليلية"؛ حيث بحثنا في هذه الدراسة عن منهج محمد كاظم في تحقيقه لكتاب سيبويه وفق الطرح التالي: ما المنهج الذي اعتمده محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما الأسباب التي دفعت محمد كاظم البكاء إلى إعادة تحقيق كتاب سيبويه؟
- كيف تعامل البكاء مع المخطوطات والنسخ؟

وللإجابة عن إشكالية البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي معتمدة على أداة التحليل وذلك من خلال وصف منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه وتحليل طريقته في التعامل مع المخطوطات وضبط النصوص وتوثيق الشواهد

وهذا ما جعلنا نقف على خطة مؤسسة قائمة على مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول الذي يمثل الإطار النظري والمفهومي=محمد كاظم البكاء وتحقيق كتاب سيبويه؛ حيث تطرقنا فيه إلى ترجمة البكاء وجهوده العلمية (حياته، علمه، مؤلفاته)، ثم تحقيق التراث وأهميته، إضافة إلى التعريف بكتاب سيبويه وقيمته العلمية.

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه؛ حيث تطرقنا فيه أيضا إلى أربعة مباحث:

تطرّقنا في هذا الفصل أيضًا إلى أربعة مباحث، حيث جاء المبحث الأول بعنوان: أسباب إعادة التحقيق ومنهج محمد كاظم البكاء في التعامل مع المخطوطات، بينما تناول المبحث الثاني منهجه في ضبط النص وتنظيم الفقرات، وخصّص المبحث الثالث لدراسة منهجه في

الحواشي والتعليق والتخريج، أما المبحث الرابع فكان حول منهجه في توثيق الشواهد والنقول، بما فيها الشاهد القرآني والحديث الشريف والشعر العربي وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان الملقب ب «سيبويه» بتحقيق كاظم البكاء.
- كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان الملقب ب «سيبويه» بتحقيق عبد السلام هارون.
- عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها.
- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان.

ومن الصعوبات التي واجهتنا طيلة هذا البحث: صعوبة ضبط بعض الأمثلة في الشواهد وتوثيقها بدقة اضافة إلى صعوبة الإحاطة بكل جوانب تحقيق كتاب سيبويه، نظرًا لقيمته العلمية الكبيرة.

ولم يبق لي إلا أن أحمد الله سبحانه وتعالى وأن أتقدم بأجزل عبارات الامتنان والتقدير للأستاذ الدكتور "سليم عواريب" نظير تفضله بالإشراف على هذا العمل والجهد المبذول في إتمام هذه الدراسة وأرجو له دوام الصحة والعمل في خدمة العلم والتعليم، سائلة الله تعالى أن يوفقني لما فيه الخير والسداد.

الفصل الأول:

الإطار النظري والمفهومي: "محمد كاظم البكاء، وتحقيق كتاب سيبويه.

1- محمد كاظم البكاء، ترجمته وجهوده العلمية.

2- تحقيق التراث: المفهوم، والأهمية.

3- كتاب سيبويه وقيمته العلمية.

1- محمد كاظم البكاء، ترجمته وجهوده العلمية:

1-1-اسمه ونسبه:

محمد كاظم جاسم بن محمد بن نعمة بن حسين بن فرج بن بركة بن علي خان بن أحمد بن مطلب بن أبي الحسن على خان، ويكنى بأبي أسامة، ينتمي إلى عائلة آل البكاء وهي من الأسر العربية العلوية التي تعود جذورها إلى السادات المشعشعية في منطقة الحويزة بعربستان حيث يمتد تاريخ الأسرة إلى سنة 844 هـ .يتصل نسبه بالسيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .وأما لقب البكاء، فقد ارتبط بالعائلة نسبة إلى جدهم أحمد بن مطلب الثاني المشعشعي، الذي اشتهر بغزارة بكائه في أثناء زياراته المتكررة لضريح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، مما جعل هذا اللقب ينتقل بين أجيال الأسرة[1].

أما في وثيقة سيرته الذاتية والعلمية يذكر اسمه الكامل على النحو الآتي :(**أ.د. محمد كاظم جاسم البكّاء**)[2]

1-2-حياته:

ولِدَ محمد كاظم البَكَّاء سنة 1942م في مدينة النجف الأشرف في العراق، وعاش فيها وتخرج من مدارسها وحاز على شهادة الدبلوم التربوي من دار المعلمين الإبتدائية سنة 1959م وعمل في السلك التعليمي والتدريس الثانوي كعنصر تدريسي وإداري ما بين عامي(1959-1967م) في مدينة ذي قار، ثم دخل كلية الفقه وتخرج منها بدرجة إمتياز عام (1967م) فعين معيداً في الكلية، وأكمل دراسة الماجستير بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ولم يناقش رسالته بسبب ظروف سياسية، ثم استأنف دراسة الماجستير بجامعة بغداد عام (1980م) وكان موضوع رسالته (منهج البحث النحوي عند عبد القاهر الجرجاني)، وإستمر في شق طريقه العلمي حيث حَصَلَ على الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة بغداد سنة (1985م) ، وكان موضوع رسالة الدكتوراه (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)

---

[1] أزهار كتاب خضر، نظرية النص عند الأستاذ الدكتور محمد كاظم البكاء في كتابه القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص، رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدابها، جامعة المثنى، كلية التربية لعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، 1442هـ/2021م، ص2.

[2] البكّاء محمد كاظم ، السيرة الذاتية والعلمية(وثيقة PDF منشورة على موقع "المضارب")، ص 1، 2026/02/05، 11:00.

ولم يتوقف عطاء البكاء العلمي وجهوده على صعيد بلده فقط، ولم تنحصر ثقافته في إطار ضيق، بل امتدت إلى دول عربية أخرى كان له فيها حضور واسع، وشهدت بمحفله العلمي فقد كان عضواً تدريسياً في كل من جامعة صنعاء في اليمن، وجامعة مؤتة في المملكة الهاشمية الأردنية، وكلية التربية بصحار وجامعة صحار في سلطة عمان.[1]

يُعدّ **محمد كاظم جاسم البكّاء** من أبرز الدارسين المعاصرين للدرس النحوي العربي، وقد برز اسمه من خلال اشتغاله العميق على **كتاب سيبويه**، سواء دراسةً أو تحقيقاً أو توظيفاً منهجياً في تعليم النحو.

ولا يمكن الوقوف على ملامح حياته العلمية إلا بالرجوع إلى **مقدمات كتبه**، لكونها صادرة عن دور نشر أكاديمية، وممهورة بتقديم كبار العلماء، وهو ما يمنحها صفة المصدر العلمي الموثوق.

تشير مقدمة كتابه«**منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي**»إلى أن البكّاء ينتمي إلى **المدرسة النحوية العراقية المعاصرة**، التي تُعنى بالجمع بين التحقيق التراثي والنظر المنهجي الحديث، وهو ما يظهر جلياً في مشروعه العلمي كله[2].

وقد تلقّى تعليمه العالي في **جامعة بغداد**، حيث نال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية، وكان موضوع أطروحته منصبّاً على **منهج كتاب سيبويه**، الأمر الذي يفسّر ملازمته لهذا الكتاب طوال مسيرته البحثية.[3]

كما تفيد مقدمات كتبه بأنه اشتغل أستاذاً في عدد من الجامعات العربية، وأسهم في الإشراف على الرسائل الجامعية، إلى جانب مشاركته في المؤتمرات العلمية المتخصصة في النحو والدراسات اللغوية[4].

---

[1] أزهار كتاب خضر، نظرية النص عند الأستاذ الدكتور محمد كاظم البكاء في كتابه القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص، ص 2.

[2] البكاء محمد كاظم ، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1991م، ص 5.

[3] نفسه، ص 6.

[4] البكّاء محمد كاظم، نظرية الحس الصوتي لتعليم النحو العربي، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 2018م، ص 9.

أما سيرته الذاتية العلمية فتشير إلى تكوينه الدراسي، والشهادات التي تحصل عليها ومساره المهني، إضافة إلى المناصب الإدارية التي تقلدها، وأنشطته العلمية والثقافية، حيث تدرّج في هذه المسارات على الوفق الآتي:

1-2-1-التكوين الدراسي والشهادات:

- **دبلوم تربوي** :دار المعلمين الابتدائية (1959).
- **بكالوريوس** :لغة عربية وعلوم إسلامية – **كلية الفقه/الجامعة المستنصرية**.(1968)
- **ماجستير** :جامعة بغداد – موضوعه :منهج البحث النحوي عند عبد القاهر الجرجاني.(1980)
- **دكتوراه فلسفة** :جامعة بغداد – موضوعها :منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي.(1985)

ويمثّل اختيار موضوع الدكتوراه(منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)مفتاحاً لفهم مشروعه العلمي لاحقاً، إذ سيظل كتاب سيبويه حاضراً في بناء تصوراته المنهجية (وخاصة في النظر إلى "المنهج" داخل الكتاب، ثم تطوير مداخل تعليمية كـ"الحس الصوتي")[1].

1-2-2-المسار المهني:

أ- في التعليم العام:

تذكر السيرة أنه اشتغل في **التعليم العام بين 1959 و1967**، وتولى أدواراً مثل :معلم ومدير في المدارس الابتدائية، ثم مدرس ومدير في الإعدادية والثانوية. وهذا المسار يفسّر اهتمامه لاحقاً بالجانب **التعليمي والتطبيقي** في مؤلفاته، لا الاكتفاء بالبحث النظري.

ب- في التعليم الجامعي:

بدأ التدريس الجامعي سنة **1968**واستمرّ، واشتغل (وفق السيرة) في جامعات متعددة منها :**جامعة الكوفة، جامعة بغداد، جامعة صنعاء، جامعة مؤتة**، ومؤسسات تعليمية في

[1] البكّاء، السيرة الذاتية والعلمية، ص 1.

سلطنة عمان ...إلخ.[1]، كما يَرِد في إحدى الصفحات التعريفية المنشورة بمعهد الخوئي أنه مرتبط بـ **كلية الفقه – جامعة الكوفة**[2].

1-2-3-المناصب الإدارية والأنشطة العلمية والثقافية

تورد السيرة الذاتية والعلمية مناصب إدارية بارزة، منها:

- مدير دار المعلمين الابتدائية في النجف (معهد المعلمين).
- معاون مدير عام تربية النجف ثم مدير عام تربية النجف.
- عميد كلية العلوم الإسلامية بجامعة الكوفة (وكالة)، وعميد كلية الآداب بجامعة الكوفة (وكالة).
- رئيس قسم علوم القرآن الكريم والحديث الشريف/كلية الفقه – جامعة الكوفة[3].
- كما تتضمن السيرة عضويات علمية (مثل: عضوية لجنة المعجم العربي للألفاظ العامية – المجمع العلمي الأردني 1999، وعضوية جمعيات لسانية...)، ومشاركات مؤتمرية عربية ودولية) منها مؤتمر Cambridge 1989 في سياق "الحاسوب واللغة" وفق السيرة). [4]

ويُسجَّل له نشاط ثقافي/إعلامي، مثل إعداد وتقديم برامج إذاعية وتلفزيونية مرتبطة بالقرآن والنص.[5]

1-3- علمه:

يتميّز علم محمد كاظم البكّاء بكونه علماً منهجياً تحليلياً، لا يكتفي بوصف القواعد النحوية، بل يسعى إلى الكشف عن الأسس العقلية والصوتية التي قام عليها النحو العربي.

1-3-1-مركزية كتاب سيبويه في منهجه:

يمثل كتاب "**منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي**"(المؤسَّس على أطروحة الدكتوراه) نقطة ارتكاز علمية، ففي تقديم الكتاب تُبرز المقدمة العلمية (بقلم مشرفين/مقدّمين أكاديميين)

---

[1] البكّاء، السيرة الذاتية والعلمية، ص 2.

[2] البكّاء محمد كاظم ، "التكامل المعرفي في حوزة النجف العلمية: السيد الخوئي أنموذجاً"، معهد الخوئي، كلية الفقه – جامعة الكوفة، دون ترقيم صفحات.

[3] البكّاء، السيرة الذاتية والعلمية، ص 2.

[4] نفسه، ص 3.

[5] نفسه، ص5.

عمق اشتغال البكّاء على "المنهج" داخل كتاب سيبويه، ومحاولة نقض الفكرة الشائعة بأن الكتاب "بلا منهج"، وإثبات وجود ترابط وبناء داخلي منظم.[1]

وتذكر إحدى المقدمات أن الرسالة أعلنت أن "الكتاب لم يكن على غير منهج"، وأن منهجه "دقيق" مما دفع الباحث إلى إعادة ترتيب أبوابه بابا بابا بابا لإظهار التصنيف المنطقي.[2] اشتغال البكّاء هنا ليس تلخيصاً لسيبويه، بل هو **قراءة بنيوية/منهجية** تحاول تفسير: لماذا رتّب سيبويه أبوابه بهذه الصورة؟ وما معيار "التقويم" (الصواب/الجودة/الأحسن...) في بناء القاعدة؟

كما يعارض البكّاء الرأي القائل بأن كتاب سيبويه يفتقر إلى التنظيم المنهجي، ويؤكد أن سيبويه اعتمد نظاماً دقيقاً في ترتيب الأبواب وتقويم الشواهد[3].

1-3-2-نظرية "الحسّ الصوتي" في تعليم النحو:

من أبرز إضافاته المنهجية ذات الطابع التعليمي كتابه :"**نظرية الحس الصوتي لتعليم النحو العربي (مدخل لدراسة كتاب سيبويه)**"، وهو عمل منشور ضمن "السلسلة المحكمة" لمعهد المخطوطات العربية.[4]

وتدل بيانات النشر المثبتة في الصفحات الأولى على أن الكتاب صدر في سياق علمي محكَّم، مع توثيق جهة النشر وتاريخها.[5]

ومحور النظرية كما يعرضه العمل ومناقشوه أن المتكلم العربي القديم كان يوازن بين التراكيب وفق "معايير حسّية/صوتية" كخفة اللسان والثقل وسرعة النطق... إلخ، وأن سيبويه

---

[1] خديجة عبد الرزاق الحديثي، مقدمة كتاب: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، لالبكاء محمد كاظم ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1991م، ص 6-8.

[2] محمد ضاري حمادي، تقديم كتاب: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، لالبكاء محمد كاظم ، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1991م، ص 10_11.

[3] البكّاء محمد كاظم منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ص 15.

[4] البكاء محمد كاظم ، السيرة الذاتية والعلمية، ص 4-6.

[5] نفسه، ص 4.

بنى كثيراً من تعليلاته على هذه الموازين، فاختار البكّاء تحويل ذلك إلى **مدخل تدريسي** يساعد المتعلم على فهم العلة النحوية من داخل طبيعة الأداء الصوتي.[1]

1-3-3-عنايته بحوسبة اللغة العربية (الخبرة التطبيقية):

تصرّح السيرة الذاتية بأنه تلقّى دورات في لغات الحاسوب، وتولى رئاسة فريق عمل **لبرمجة قواعد اللغة العربية** في "المركز القومي للحاسبات الإلكترونية – بغداد" سنة 1991 كما عمل مستشاراً لغوياً في مشروع **الترجمة الآلية(UNL)** بالأردن سنة 1997.[2] هذه المعطيات تُظهر أن "علمه" لم يتوقف عند البحث اللساني، بل امتدّ إلى **الهندسة اللغوية** وتطبيقات معالجة اللغة بالحاسوب.

ويدعم هذا المسار ما ورد في قائمة "البحوث والأنشطة الحاسوبية اللغوية" من أعمال تعليمية حاسوبية موجهة لطلبة العربية، مثل :الحاسوب لطلبة اللغة العربية، والحاسوب في تعليم العروض[3]...

1-3-4-نظرية النص وتوجيهها للدراسات القرآنية:

تذكر السيرة ضمن أعماله :"**نظرية النص في تفسير القرآن الكريم**"(دار الهدى، 2010) و "القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص" (دار النور في ألمانيا، 2017). ويمكن فهم هذا الاتجاه بوصفه انتقالاً من سؤال "منهج سيبويه في بناء القاعدة" إلى سؤال أكبر :**منهج بناء النص القرآني ووحدته الموضوعية وترابطه الداخلي.**

1-4-مؤلفاته (نماذج كما أثبتتها السيرة):

1-4-1-الكتب والمطبوعات الكبرى:

1. **منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي** –بغداد، (ورد في السيرة 1989، كما يُتداول بنسخة مطبوعة طبعة دار الشؤون الثقافية العامة).
2. **نظرية النص في تفسير القرآن الكريم** –دار الهدى، 2010.

---

[1] سليم عواريب، قراءةٌ في نظريّةِ الحسِّ الصوتيّ فِي تَعلِيمِ النَّحوِ العَرَبِيّ تأسيسٌ تَعلِيميّ من خلالِ كتابِ سِيبويهِ لـ (محمد كاظم البكاء)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 73، لبنان، مركز جيل البحث العلمي، ديسمبر 2021 م، ص 63.

[2] البكّاء، السيرة الذاتية والعلمية، ص 2.

[3] نفسه، ص 5.

3. **القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص** –دار النور (ألمانيا)، 2017.[1]
4. من سلسلة أعمال الحوسبة/التعليم :**الحاسوب لطلبة اللغة العربية**، و**الحاسوب في تعليم العروض** (دار الفلاح، الإمارات، 2005) كما تثبتها السيرة.[2]

1-4-2-التحقيقات العلمية:

- **كتاب سيبويه: تصنيف منهجي وتحقيق علمي** في **6مجلدات** (منشورات زين الحقوقية، بيروت، 2015) كما في السيرة.

كما تتوافر نسخ رقمية متداولة على الإنترنت تُظهر ارتباط اسمه بتحقيق "الكتاب" لسيبويه.

1-4-2-بحوثه ودراساته المنشورة

تذكر السيرة أنه نشر بحوثاً في وقائع مؤتمرات ومجلات محكّمة منذ 1968، ومن نماذجها:

- "التأليف الصوتي للفظ العربي"(الرابطة الأدبية/العراق 1968).
- "التنغيم" (مجلة النجف 1970).
- "الدراسات اللهجية والصوتية والنحوية في كتاب الصاحبي" (مجلة كلية الفقه 1983).
- "منطق النحو العربي والحاسوب" (وقائع ندوة اللغة العربية والحاسوب 1992).
- "تطبيقات نظرية النص في دراسة القرآن الكريم" (مجلة كلية الفقه، العدد 7، 2008).

1-4-3-أعمال "قيد العمل وجاهزة للطبع":

أثبتت السيرة عناوين ضمن مشاريع علمية لم تذكر أنها صدرت مطبوعة وقت توثيق السيرة، مثل:

- "التفسير النحوي للقرآن الكريم" (كتاب قيد العمل).
- "نظرية إعراب النص – منهج تطبيقي لمعرفة الإعراب" (جاهز للطبع).[3]
- "الحاسوب في تعليم نظم الشعر" (جاهز للنشر).[4]

---

[1] البكّاء، السيرة الذاتية والعلمية، ص 4.

[2] نفسه، ص5.

[3] نفسه، ص 4.

[4] نفسه، ص5.

2-تحقيق التراث: المفهوم، والأهمية.

2-1-مفهوم التراث:

يعد مصطلح التراث من أكثر المصطلحات انتشاراً في مجال الدراسات النقدية الإنسانية المعاصرة، إذ يشكل مصدراً مهماً لإلهام الكتّاب والأدباء بصفة عامة، كما يمثل جزءاً أساسياً من كيان الأمة، لأنه يعكس مقوماتها ويجسد استمرارية تميزها.

2-1-1-التراث لغة:

ورد مفهوم التراث في العديد من المعاجم العربية، ومنها لسان العرب لابن منظور؛ حيث جاء أن الوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم، فالله سبحانه وتعالى يرث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. ويقال: ورثت فلاناً مالاً أرثه ورثاً ووْرثاً إذا مات مورِّثك فصار ميراثه لك[1].

وهذا التعريف لا يختلف كثيراً عن التعريف الذي ورد في قاموس تاج اللغة وصحاح العربية، حيث جاء أن الميراث أصله "موارث"، انقلبت الواو إلى ياء لكسر ما قبلها، وأن التراث أصل التاء فيه واو. ويقال: أورثته الشيء أبوه، وهم ورثة فلان، وورّثه توريثاً أي أدخله في ماله على ورثته، وتوارثوه كابراً عن كابر[2].

ومن خلال هذين التعريفين يتبين أن كلمة تراث اقتصرت على ما يورث من مال فقط وعليه فإن كلمات التراث والميراث والورث والإرث كلها تحمل المعنى نفسه، وهو ما يخلفه الرجل لورثته.

كما ورد ذكر كلمة التراث في كثير من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى :﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ سورة مريم، الأية 6، وهذا يدل على وراثة النبوة والعلم والحكمة دون المال.

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب (ورث)، دار الحديث، القاهرة، 1423_2003، ج4، ص 269.

[2] الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد ا، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ _1999م، ص437

ومن خلال ما سبق يتضح أن المعنى اللغوي للفظة التراث مأخوذ من مادة (ورث)، فالتراث هو ما يخلفه الفرد من آثار، سواء كانت هذه الآثار مادية أو معنوية.

2-1-2-التراث اصطلاحاً:

يختلف المفهوم الاصطلاحي للتراث عن المفهوم اللغوي، فقد اكتسب هذا المصطلح في الخطاب العربي المعاصر معنى أوسع، فأصبح يدل على الموروث الثقافي. وفي هذا السياق يعرف الدكتور رمضان الصباغ التراث بأنه "الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني وكل ما يتصل بالحضارة أو الثقافة. وتراثنا هو ما ورثناه عن السلف، سواء كانوا ممن يقطنون المنطقة نفسها أو غيرها، أي أن تراثنا يتمثل في الموروث الإنساني في مختلف أنحاء العالم من قصص وحكايات وكتابات وتاريخ الأشخاص، وما ظهر من قيم، وما عبر عن هذه القيم من عادات أو تقاليد أو طقوس"[1].

ويمكن القول إن التراث هو كل ما ورثناه من قيم وآداب وفنون وأفكار، وهو كل ما قدمه الإنسان منذ القدم أو تركه الجيل السابق للجيل اللاحق، فهو لا يخرج عن نطاق المعنى الموروث لأنه نابع من مفردات التفكير العربي. وقد أصبح التراث معبّراً عن كل ما يخص الإنسان العربي مادياً ومعنوياً، فشمل بذلك العادات والتقاليد والتجارب والخبرات والفنون، إذ يمثل جزءاً أساسياً من موقفه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي، [2] وبالتالي فهو جزء من مكونات شخصية الإنسان ونفسيته، وكل ما ارتبط بالإنسان في ماضيه القريب والبعيد.

والتراث بمعناه الواسع هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة. [3]ويشرح سيد إسماعيل هذه الفكرة قائلاً" إن التراث هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع المتوارث من قبل الآباء والأجداد، والذي يشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد."[4]

---

[1] رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م، ص 368.

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، 63.

[3] حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1412 هـ _ 1992 م، ص13

[4] سيد علي إسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 40.

ومن خلال هذا القول يتضح أن التراث هو كل ما تركه السلف للخلف، أو الجيل الذي مضى للجيل القادم، سواء كان مادياً أو معنوياً، ويشمل مختلف القيم الدينية والحضارية والتاريخية.

وبعبارة أكثر وضوحاً، فإن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان، إذ يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه.[1] أي أن التراث يمثل الدعامة والركيزة الأساسية التي لا يستطيع الإنسان التخلي عنها، لأنه يجسد روح الأمة وحاضرها.

لقد تعددت تعاريف التراث واختلف الباحثون في تحديد مفهومه، وذلك نتيجة لتباين إيديولوجيات المثقفين واختلاف ثقافاتهم. ويمكن تمييز ثلاثة مواقف رئيسية من التراث تشكل في مجموعها مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر، وهي:

2-1-3-التراث عند القدماء:

نظراً لتمسك القدماء بالهوية الوطنية ورغبتهم في الحفاظ على الركائز الإسلامية والمقومات العربية، دعوا إلى ضرورة العودة إلى التراث. فقد دعا أنصار هذا الموقف إلى التمسك بالقديم لمواجهة الغرب الذي أخذت حضارته تهدد المجتمع العربي ببنيته التقليدية خلال فترة الاحتلال الأجنبي. ويرفض الموقف السلفي كل ما هو جديد، ويدعو إلى الوقوف في وجهه بحجة أنه نتاج مجتمع وحضارة غريبين عن المجتمع العربي. وقد بدا التراث وفق التصور السلفي مجرد تراكم كمي لأشكال من الوعي تتجلى في تصورات وأفكار وتأملات ومفاهيم، يكون منبعها الأساسي الذات بوصفها الخالقة للموضوع والقيمة[2].

غير أن هذه الدعوة سرعان ما أثبتت جمودها نتيجة انغلاق أصحابها على أنفسهم وتمسكهم المفرط بالتراث، وإغلاقهم أبواب التجديد والحداثة، الأمر الذي أدى إلى تعطيل التطور وإضعاف القدرة على مواكبة التحولات.

---

[1] سيد علي اسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، ص 408.

[2] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002م، ص 18.

2-1-4-التراث عند أصحاب الحداثة:

جاء هذا الموقف معاكِساً للموقف السلفي، إذ يرفض الماضي رفضاً كاملاً ويرفض العودة إلى التراث، ويقرأ الحاضر في ضوء المستقبل فقط، ويستبدل التراث بالغرب، منطلقاً من فكرة أن المثل الأعلى يوجد في الآخر، أي في الغرب، وليس في الماضي. ويرى أن التراث، بوصفه ينتمي إلى زمن مضى، لا يمكن أن يستمر في الحاضر.

ويرفض أصحاب هذا الاتجاه التراث لارتباطه بالقديم والتقليدي، معتبرين أن البقاء في دائرة التراث يؤدي إلى الجمود، وينطلقون من فكرة أن التراث عبارة عن مجموعة من الممارسات التي طرحها السلف لمواجهة مشكلات عصرهم، ولذلك ينبغي التجديد ومواكبة التطور الحضاري.

2-1-5-الموقف الجدلي:

يقف هذا الموقف في وسط المعادلة، فهو لا يؤمن بقداسة التراث، ولا يفتح أبواب الحداثة على مصراعيها دون ضوابط. وقد ظهر هذا الاتجاه كرد فعل على الموقفين السلفي والرافض إذ يقوم على أسس تختلف عن الأسس التي انطلق منها الاتجاهان السابقان. فقد واجه التيار الجدلي الاتجاه السلفي بنزع القداسة عن التراث، والنظر إليه بوصفه نتاجاً للوعي البشري في سياقه التاريخي والاجتماعي، كما واجه الاتجاه الحداثي الرافض للتراث بالدعوة إلى الربط بين الماضي والحاضر، من خلال دراسة العناصر البشرية للتراث وعلاقاته التاريخية بقضايا الماضي، في ضوء القضايا والمشكلات التي يطرحها الحاضر[1].

ويمكن القول إن هذا الموقف يرفض الاتجاهين معاً، إذ يرى أن تقديس التراث يحد من القدرة على تطويره، كما أن رفضه كلياً يمثل مساساً بالأصالة العربية. ولذلك يدعو هذا الاتجاه إلى التعامل مع التراث بوصفه نتاجاً بشرياً قابلاً للفهم والتحليل، وإلى ضرورة إقامة علاقة متوازنة تربط الماضي بالحاضر.

[1] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، ص 19.

2-2-مفهوم التحقيق:

2-2-1-لغة:

تعد لفظة التحقيق مصدرا للفعل "حقق، يحقق، تحقيقا"، وورد في مقاييس اللغة لابن فارس "حق"، "الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على احكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل ثم يرجع كل فرع إليه بجودة الاستخراج وحسن التلفيق ويقال حقّ الشيء وجب".[1]

قال الكسائي: يقول العرب: "إنك لتعرف الحِقَّة عليك، وتعفى بما لديك".[2]

ويقولون: "لمّا عرف الحِقَّة منَّى انكسر".[3]

ورد التحقيق في لسان العرب لابن منظور في فصل الحاء؛ حيث: "حقق = الحق = نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقاق، وفي حديث التلبية: "لبيك حقا حقا" أي غير باطل، وهو مصدر مؤكد لغيره، أي أنه أكد به معنى ألزم طاعتك الذي دل عليه لبيك، وحكى سيبويه: لحق أنه ذاهب بإضافة حق إلى أنه كأنه قال: ليقين ذاك أمرك، وحَقُ الأمر يحِقُ ويُحَقُ حَقًا وحُقُوقًا: صار حقاً وثبت، وحَقَه يَحِقُه حقاً وأحَقَّه، كلاهما ثبته وصار عنده حقاً لا يشك فيه وحَقَّه وحقَّقَه: صدّقه وحقق الرجل إذا قال هذا الشيء هو الحق كقولك صدَقَ ويقال أحققتُ الأمر إحقاقاً إذا أحْكَمْتَهُ وصَحَحته".[4]

من خلال هذا النص يمكن استنتاج أن مادة حقق تدل على مجموعة من المفاهيم الأساسية، أهمها: العلم بالشيء ومعرفة حقيقته معرفة يقينية، وإحكام الشيء وإتقانه، والتثبت منه والتصديق به. فمعنى كلمة التحقيق يدور في جوهره حول الوصول إلى الحقيقة على أساس من اليقين والدقة.

2-2-2-اصطلاحا:

لم تكن كلمة التحقيق عند العرب في القديم تحمل المعنى العلمي الاصطلاحي المتعارف عليه اليوم عند المتخصصين في تحقيق النصوص، وإنما كان معناها في الأصل لغوياً كما

---

[1] أحمد أبو الحسين بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 2، 1389هـ-1392هـ، ج1، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15.

[3] المرجع نفسه، ص15.

[4] ينظر، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب (حقق)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ-، ج10، ص49.

سبق ذكره. أما في المعاجم الحديثة فقد أصبحت كلمة تحقيق تقابل مصطلح *critique*، وتعني الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها[1].

غير أن هذا التعريف اقتصر في الغالب على النصوص الأدبية والتراثية. ولذلك عرّف عبد السلام هارون التحقيق بأنه :"الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه"[2] .

أما عبد الله عسيلان فيعرّف التحقيق العلمي بأنه :"إخراج الكتاب على أسس علمية صحيحة محكمة، تشمل صحة عنوانه واسم مؤلفه ونسبته إليه، وتنقيته من التصحيف والتحريف والخطأ والنقص والزيادة، وذلك بقراءته قراءة علمية دقيقة يكون فيها متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي أتمها مؤلفه، أو إلى الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف"[3].

وقد عُرِّف التحقيق أيضاً بأنه "الفحص العلمي للنصوص من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشائها وصفاتها وتاريخها"[4]أو بعبارة أخرى :"أن يُؤدَّى الكتاب كما وضعه مؤلفه أداءً صادقاً كماً وكيفاً بقدر الإمكان"[5]

ومن هنا يتبين أن التحقيق يعتمد من جهة على إثبات النصوص وتصحيحها وإحكامها ومن جهة أخرى على إقامة الأدلة على صحة ما يثبت من مسائل. ولهذا سمي من يقوم بهذا العمل مُحَقِقاً، وسمي النص الذي يخرجه نصاً مُحَقَّقاً .وفي الاصطلاح المعاصر يقصد بالكتاب المحقق إخراج نص المخطوط إخراجاً علمياً مطابقاً قدر الإمكان لما أراده مؤلفه، بحيث يكون العنوان صحيحاً واسم المؤلف ثابتاً ونسبة الكتاب إليه مؤكدة، ويكون المتن أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف أو إلى الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت النسخة الأصلية[6].

---

[1] عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، المملكة العربية السعودية، 1402هـ، ص 32.

[2] عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة 1998م، ص 42.

[3]عبد الرحمن عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج الأمثل، ص 37.

[4] ينظر، عبد السلام محمد هارون، ص44

[5] المرجع نفسه، ص 44

[6] عبد الرحمان عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج، ص35_36

وهكذا يتضح أن المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة التحقيق يشتركان في دلالات أساسية هي الإثبات والتصحيح والإحكام.

ومن المعلوم أن لفظة تحقيق ظهرت لأول مرة بهذا المعنى في الكتب التي أصدرها أحمد زكي سنة 1914م، ومنها كتاب التاج أو أخلاق الملوك للجاحظ، وكتاب أنساب الخيل وكتاب الأصنام وكلاهما للكلبي[1].

2-3-أهمية تحقيق التراث

يعدّ تحقيق التراث المخطوط عملاً بالغ الأهمية لما يمثله التراث من تعبير عن هوية الأمة وثقافتها وفكرها، ولأنه يربط بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها، ويساعد على فهم واقعها وتحدياتها. فالأمة التي تمتلك رصيداً كبيراً من المخطوطات التراثية تكون أكثر قدرة على بناء نهضتها الحضارية اعتماداً على ما تركه الأجداد من معارف وعلوم.

وتكمن أهمية تحقيق المخطوطات في عدة جوانب؛ إذ يوفر مادة علمية ومعرفية غنية في مختلف المجالات يمكن أن تكون أساساً لاستئناف البناء الحضاري. كما يكشف عن إسهامات الأمة في الحضارة الإنسانية ويُبرز مكانتها بين الأمم، إذ إن حجم التراث المخطوط يعكس مدى إسهامها العلمي والفكري عبر التاريخ.

كما يسهم تحقيق المخطوطات ونشرها في تسهيل ترجمتها إلى لغات أخرى، مما يساعد على انتشار المعرفة العربية والاستفادة منها عالمياً. ويكشف كذلك عن مسارات التبادل العلمي والتأثير المتبادل بين الحضارات، مثل تأثر الفلاسفة العرب بالفلسفة اليونانية أو تأثير بعض الأعمال العربية في الأدب العالمي.

ويساعد توفر النصوص المحققة على إثراء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية، ويفتح مجالات واسعة للبحث العلمي والدراسات المتخصصة، كما يساهم في توثيق تطور الأمة عبر تاريخها في المجالات السياسية والفكرية والعلمية.

[1] عبد السلام هارون، قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، ط1، 1988م، ص 4.

كذلك يُظهر تحقيق التراث قدرة اللغة العربية على استيعاب مختلف العلوم، ويعد أساساً مهماً لمشروعات كالمعجم التاريخي وقواعد البيانات العربية على شبكة الإنترنت. كما يشكل حافزاً للأجيال الجديدة للاقتداء بجهود العلماء السابقين.

وقد أدرك المستشرقون أهمية التراث العربي المخطوط، فاهتموا بجمعه وتحقيقه ونشره وترجمته، كما حرصت الدول الاستعمارية على اقتناء المخطوطات العربية لما تحمله من قيمة علمية ومعرفية كبيرة[1].

وبسبب هذه الأهمية الكبيرة، تقع على عاتق المحققين – خاصة العرب – مسؤولية كبيرة في تحقيق المخطوطات بدقة وأمانة علمية، والعمل على إحياء هذا التراث ونشره ليستفيد منه الباحثون والدارسون[2]

[1] ينظر، محمود الشوك، تحقيق التراث المخطوط وأهميّته، مجلة أوراق ثقافية، لبنان، عدد 24، 2023.

[2] ينظر، المرجع نفسه.

3- كتاب سيبويه وقيمته العلمية:

3-1- عناية العلماء بكتاب سيبويه ومكانته في الدرس النحوي:

احتل كتاب سيبويه منزلة فريدة في التراث اللغوي العربي، إذ عُدَّ منذ ظهوره الكتاب الأول في النحو، حتى أطلق عليه العلماء قديماً لقب «قرآن النحو»، لما جمعه من أصول العربية وقواعدها، ولما انطوى عليه من استيعاب دقيق لمباحث النحو والصرف والأصوات والقراءات واللغات.

وتجلت قيمة الكتاب في شهادات كبار العلماء الذين تناولوه تعظيماً وشرحاً وتفسيراً. فقد عُرف عن أبي عثمان المازني قوله المشهور: «من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح»[1]، وهو حكم يكشف عن شعور مبكر بأن سيبويه بلغ في كتابه درجة من الإحاطة يصعب مجاوزتها.

ومثل ذلك ما روي عن الجاحظ حين رأى أن أشرف ما يهدى هو كتاب سيبويه، وما ذكره صاعد الجياني من أن هذا الكتاب من الكتب القليلة التي استوعبت فنها وأحاطت بأصوله إحاطة شبه تامة، حتى قرنه بكتب كبرى في تاريخ العلوم .[2]

ولم يكن الثناء على الكتاب مجرد ثناء إنشائي، بل اقترن بعناية عملية واسعة؛ فقد تلقاه العلماء بالقراءة والسماع والحفظ، وتنافسوا في أخذه مشافهة عن رواته الأوائل وكان من أبرز من تلقاه عن سيبويه أو عن طبقته الأخفش الأوسط، الذي صار طريق الكتاب إلى جمهور النحاة، ثم قرأه عليه أعلام البصرة والكوفة، وانتقل بذلك من مجلس المؤلف إلى دوائر التعليم والمناظرة والبحث في الأمصار المختلفة.

وتشير الروايات إلى أن بعض العلماء لم يكونوا يعدّون الرجل عالماً حتى يقرأ كتاب سيبويه ويفهمه، وهو ما يدل على أنه صار معياراً للكفاءة العلمية في النحو.[3]

---

[1] الأنباري أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405هـ _1985 م، ص 56

[2] ينظر، ابن النديم، الفهرست، تح: محمد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1997م، ص 80

[3] أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002م، ص 89.

وامتدت هذه العناية إلى بغداد والأندلس ومصر، فلم يبقَ الكتاب حبيس البيئة البصرية التي نشأ فيها، بل جاوزها إلى سائر المراكز العلمية. ففي بغداد ذاع تدريسه على يد المبرد وفي الأندلس عرفه الحفاظ والشارحون مبكراً، ثم نشطت هناك حركة التأليف في فلكه، كما نُقل إلى مصر على أيدي العلماء الرحالة الذين حملوه من البصرة وبغداد. ومن ثم غدا حضوره شاملاً في المشرق والمغرب، وأصبح محوراً لتكوين المدرسة النحوية العربية في امتدادها التاريخي.[1]

ومن أبرز مظاهر العناية بالكتاب كثرة الشروح والتعليقات والاستدراكات التي دارت حوله. فقد انبرى جماعة من العلماء إلى شرح أبوابه وكشف غوامض عباراته وتوضيح شواهده وتقريب مقاصده، حتى صار التأليف في فلكه مظهراً ثابتاً من مظاهر الثقافة النحوية. وقد نُسب إلى المبرد وحده عدد من المؤلفات التي اتصلت بكتاب سيبويه اتصالاً مباشراً، مثل «المدخل إلى كتاب سيبويه» و«شرح شواهد كتاب سيبويه» و«معنى كتاب سيبويه»، كما اشتهرت شروح السيرافي وأبي علي الفارسي وابن خروف وأبي حيان وغيرهم ممن أسهموا في إدامة حضور الكتاب في الدرس اللغوي .[2]

وتدل الإحصاءات التي ذكرها الباحثون المحدثون على أن العناية بكتاب سيبويه لم تكن محدودة بزمن أو قطر معين، بل اتسعت اتساعاً لافتاً. فقد أحصى بعضهم عشرات المؤلفات التي وضعت حوله، سواء في المشرق أو في الأندلس أو في مصر، وهو ما يكشف عن دوام حضوره في الوعي العلمي العربي. ولم يقتصر هذا الحضور على التحقيق والشرح، بل شمل أيضاً الترجمة والدراسة والمقارنة والاستقصاء التاريخي، مما يؤكد أن الكتاب ظل مركزاً لإنتاج المعرفة لا مجرد نص تراثي يذكر ولا يفعل .[3]

كما تؤكد كثرة النسخ المخطوطة والطبعات المتتابعة أن الكتاب استقطب عناية علمية مستمرة. فالنسخ المخطوطة توزعت في مكتبات متعددة في البلاد العربية وغيرها،

---

[1] الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984م، ص 72.

[2] السيرا في النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دراسة وتحقيق: عبد المنعم فائز، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، ص 8_9. وابن النديم، الفهرست، المرجع السابق، ص 90_91.

[3] أمين علي السيد، الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير الدراسات النحوية، أطروحة دكتوراه، (جامعة القاهرة)، 1964م، ص114_119.

وعُدَّت النسخة القديمة الموجودة في صنعاء من أنفس الشواهد على قيمة الكتاب في التراث. ثم توالت طبعاته منذ القرن التاسع عشر، بدءاً بطبعة درنبورغ في باريس، ثم طبعات الهند وبولاق، إلى أن جاءت طبعة عبد السلام هارون التي صارت عمدة الباحثين، فضلاً عن طبعة البكاء. وكل ذلك يدل على أن الاهتمام بالكتاب لم ينقطع، بل تجدد عبر العصور بحسب مناهج التحقيق والدرس المختلفة .[1]

ولم تقف هذه العناية عند العلماء العرب، بل امتدت إلى المستشرقين الذين وجدوا في الكتاب مادة خصبة لدراسة نشأة النظرية النحوية العربية وآلياتها في التحليل والتصنيف. وقد أسهمت دراساتهم في إبراز جوانب من فرادة الكتاب، ولا سيما من حيث منهجه في الوصف والتحليل وبناء القواعد. وهذا الاهتمام الغربي المبكر والمتواصل يضيف إلى مكانة الكتاب بعداً آخر، إذ يدل على أن قيمته العلمية تتجاوز حدود الثقافة العربية إلى تاريخ الفكر اللغوي الإنساني عامة.[2]

وتتأكد هذه المنزلة أيضاً من خلال أحكام العلماء المحدثين عليه؛ فقد وصفه بروكلمان بأنه أقدم مصنف جمع مسائل النحو العربي كافة، ورأى علي النجدي ناصف أنه لو وزن بكتب النحو جميعاً لرجحها وزناً وقيمة، وعدَّه شوقي ضيف آية خارقة من آيات العقل العربي[3]، بينما رأى كمال شاهين وأحمد بدوي أنه الكتاب الأول والأخير في النحو من حيث تمام بنائه العلمي.

وهذه الأحكام، على اختلاف أساليبها، تتفق في تقرير حقيقة واحدة، هي أن كتاب سيبويه يمثّل الذروة التي نضج عندها النحو العربي في صورة مكتملة البنيان.[4]

---

[1] كوركيس عواد، سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرنا، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ط، 1978م، ص 28.

[2] ناصر فرحان الخريص، مايكل كارتر وجهوده في درس النظرية النحوية التراثية مع ترجمة بحثه: التداولية واللغة التعاقدية في البدايات الأولى للنحو العربي والنظرية الفقهية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع 19، مايو 2017 م، ص 375.

[3] شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط14، 1966م، ص 123

[4] أحمد مكي الأنصاري، سيبويه في الميزان، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ج، 34، 1974م، ص 103.

3-2- علمية كتاب سيبويه وتميّزه عن المؤلفات التعليمية:

تنبع القيمة العلمية لكتاب سيبويه من طبيعته المعرفية ومنهج بنائه، لا من كونه كتاباً لتلقين القواعد على النمط التعليمي المتأخر، إذ يُعدّ من المؤلفات التجميعية التي جمعت آراء النحاة العرب وشواهد اللغة وقواعدها في نسق علمي متماسك ، وقد شاع عند كثير من الدارسين أن النحو العربي نشأ لمجابهة اللحن، وأن مؤلفاته الأولى وضعت ابتداءً لغرض التعليم، غير أن عدداً من الباحثين ردّ هذا التصور، وبيّن أن ربط نشأة النحو باللحن وحده تبسيط مخل، لأن الدافع الحقيقي كان أعمق من ذلك، ويتصل بفهم النص القرآني، وضبط أساليب العربية، والسعي إلى تقعيدها في صورة علمية شاملة.[1]

وعلى هذا الأساس لا يصح النظر إلى كتاب سيبويه بوصفه كتاباً تعليمياً بالمعنى الاصطلاحي الذي ظهر في القرون اللاحقة. فالعرب في العصور الأولى لم يكونوا في حاجة إلى كتب تعلمهم لغتهم تعليماً مدرسياً، لأن الملكة اللسانية كانت حاضرة في الاستعمال الحي، وإنما جاءت الحاجة إلى التقعيد العلمي حين أُريد ضبط الظواهر واستنباط القوانين الجامعة من كلام العرب. ومن هنا كانت المصنفات الأولى، وفي مقدمتها كتاب سيبويه، مصنفات علمية تبحث في بنية اللغة ونظامها، لا كتباً موجزة موجهة إلى المبتدئين على طريقة المختصرات التعليمية. [2]

وقد نبّه الباحثون إلى الفارق الجوهري بين النحو العلمي والنحو التعليمي. فالأول يقوم على الاستقراء وجمع الشواهد وتحليل الظواهر واستنباط القواعد منها، وهو وصفٌ للنظام اللغوي ومحاولة للكشف عن علله وروابطه الداخلية.

أما الثاني فيقصد إلى تقديم القاعدة في صورتها الميسرة التي تعين المتعلم على سلامة الاستعمال. وبعبارة أخرى، فإن النحو العلمي يبحث في اللغة لذاتها، بينما يختار النحو التعليمي من مادته ما يلائم غايات التعليم والتقويم. وبهذا المعنى يكون كتاب سيبويه نصاً مؤسساً للنحو العلمي، لا مختصراً دراسياً غايته التيسير المباشر.[3]

---

[1] الدجنى، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو، وكالة المطبوعات، الكويت، ط، 1، 1974م، ص 44.

[2] خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م، ص7.

[3] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط، 1، 2007م، ص 13. ومحمود فهمي حجازي، علم اللغة مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط، 19973م، ص91.

فالمادة عنده ليست أحكاماً جاهزة معزولة عن أصولها، بل هي جزء من نسق تحليلي متماسك تتداخل فيه الشواهد والعلل والحدود والعلاقات بين الأبنية. ولذلك رأى بعض الباحثين أن الكتاب يجمع بين القاعدة وإطارها النظري، أي بين النحو وأصول نظريته في آن واحد.[1]

ويظهر الطابع العلمي للكتاب أيضاً في تمييزه بين وصف الظاهرة وتقعيدها. فالقاعدة النحوية عند سيبويه ليست معزولة عن سياقها الاستعمالي، بل تستند إلى المشاهدة والاستقراء ثم يأتي التقعيد بوصفه جهداً ذهنياً في التفسير والتأطير[2].

ولهذا لم يكن هدفه أن يختزل اللغة في أحكام موجزة تحفظ، وإنما أن يكشف عن النظام الذي يحكم الاستعمال العربي الفصيح. ومن هنا كان كتابه أرحب من مجرد متن تعليمي، لأنه يقيم الجسر بين المادة اللغوية الحية وبين التصور النظري الذي يفسرها.[3]

وقد أكد عبد الرحمن الحاج صالح أن كتاب سيبويه يعرض القواعد في أسلوب تحليلي علمي، لأنه يقوم على دراسة موضوعية لمجاري كلام العرب، وعلى محاولة وضع ضوابط دقيقة لهذه المجاري بعد حصرها وتبويبها واستنباط ما يطرد منها وما يشذ عنها، وهذه الخصيصة المنهجية تجعل الكتاب أقرب إلى العمل العلمي المؤسس منه إلى الكتاب المدرسي إذ يقوم على الرصد والتحليل والتعميم، وهي مراحل لا غنى عنها في أي بناء نظري متماسك.[4]

وإذا كان بعض الدارسين قد ظن أن النحو العربي في أصله تعليمي، فإن هذا الظن نتج عن إسقاط صورة المؤلفات المتأخرة على المؤلفات الأولى. فقد تطور الدرس النحوي في العصور التالية، وازداد فيه البعد التعليمي بسبب الحاجة إلى التبسيط والتعليم النظامي، فظهرت المختصرات والمتون والشروح والحواشي. أما في عصر سيبويه فكان النحو ما يزال في طور

---

[1] عبده الراجحي، النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مجلة البحث اللساني والسيميائي منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، مايو 1981، ص155. وعبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، سلسلة علوم اللسان عند العرب، 2016م، ص 273.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص273.

[3] حسن عون، اللغة والنحو. دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة، مطبعة رويال، الإسكندرية، ط، 1، 1952م، ص79

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، سلسلة علوم اللسان عند العرب، 2016م، 273.

التأسيس العلمي، وكان الهدف منه بناء نموذج يفسر العربية ويضبط قوانينها. ولهذا كان الكتاب يمثل مرحلة النضج النظري في تاريخ النحو، لا مرحلة الاختصار التعليمي. [1]

ومن وجوه علمية الكتاب أيضاً أنه لا يتعامل مع اللغة تعاملاً معيارياً صرفاً ولا وصفياً صرفاً، بل يجمع بين الوصف الدقيق للاستعمال العربي وبين بناء معيار مستخرج من هذا الاستعمال. فهو يراقب ما تقول العرب، ويقرر أن الحكم ينبغي أن يجري على ما أجروه هم في كلامهم، وفي الوقت نفسه يستنبط من ذلك قوانين كلية تحكم الظواهر. وبذلك يلتقي الكتاب مع جوهر التفكير العلمي الذي يقوم على الاستقراء ثم الصياغة العقلية، لا على التلقين المجرد أو صناعة المتون المختصرة.[2]

3-3-مظاهر القيمة العلمية لكتاب سيبويه في بناء النظرية النحوية:

تظهر القيمة العلمية لكتاب سيبويه بأجلى صورها حين ينظر إليه بوصفه النص المؤسس للنظرية النحوية العربية. فقد ذهب عدد من الدارسين إلى أن النحو العربي المبكر، كما يتمثل في الكتاب، لم يكن مجرد صناعة معيارية لضبط اللسان، بل كان تنظيراً لغوياً عميقاً يقترب في بعض عناصره من اللسانيات الحديثة، من حيث العناية بالوصف والتحليل وتفسير العلاقات بين البنى اللغوية. ومن هنا جاءت المقارنات التي عقدها بعض الباحثين بين سيبويه وبين مناهج حديثة في الدرس اللساني، ولا سيما البنيوية والتوليدية والتداولية.[3]

ولعل أول ما يلفت في هذا الباب أن سيبويه بنى مادته على استقراء واسع لكلام العرب ثم عمد إلى تنظيم هذا الاستقراء في أبواب ومسائل مترابطة، بحيث لا تبدو القاعدة مفصولة عن أمثلتها ولا الظاهرة منبتة عن عللها. وهذه الطريقة هي لب العمل العلمي؛ لأنها تنقل المادة من مستوى التفرق والجزئية إلى مستوى النظام والنسق. ولذلك رأى كثير من الباحثين أن

[1] محمد سعيد الغامدي، قضية نشأة النحو العربي في آثار الدارسين، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، د.ت، ص 7.

[2] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م، ص 149.

[3] حمزة المريني، مراجعات لسانية، الجزء الثاني، كتاب الرياض، 2000م، ص 207. وميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م، ص 5.

الكتاب لا يقتصر على جمع الشواهد، بل يتضمن تصوراً نظرياً متكاملاً للغة العربية في بنيتها ووظائفها وعلاقات عناصرها بعضها ببعض[1]

ومن مظاهر هذه القيمة أنه تعامل مع اللغة باعتبارها استعمالاً حياً يصدر عن متكلم وسامع في مقام محدد، وهو ما جعل بعض الدارسين يلمحون فيه أصولاً تداولية واضحة. فسيبويه لا ينفصل عنده الإعراب عن المعنى، ولا المعنى عن المقام، كما أن أحكامه كثيراً ما ترتبط بملاءمة التركيب للسياق أو بعده عنه. وهذا الحس الاستعمالي، المقرون بالدقة في التصنيف والتحليل، يرفع الكتاب من مستوى التقعيد الجزئي إلى مستوى النظر في وظائف الخطاب ومراتب الاستعمال اللغوي.[2]

كما أن الباحثين الذين قارنوا بين النحو العربي والدرس التوليدي التحويلي وجدوا في الكتاب عدداً من القضايا التي تلتقي مع هذا الاتجاه، مثل الحذف، والتعويض، والتقديم والتأخير، والتحول من بناء إلى آخر، والنظر في العلاقات التي تربط البنية العميقة بالبنية الظاهرة في التعبير.وليس المقصود بهذا أن سيبويه كان يعبر بالمصطلحات الحديثة نفسها وإنما المقصود أن منهجه في فهم التحولات والعلاقات النحوية يكشف عن قدرة تحليلية كبيرة تجعله سابقاً في جوهر الرؤية وإن اختلفت الأدوات والمصطلحات.[3]

ويتجلى البناء العلمي للكتاب أيضاً في الخصائص التي عدّها الباحثون سمات للعلم المضبوط: الموضوعية، والشمول، والتماسك، والاقتصاد، والتنظيم، والبحث عن الأسباب والدقة في النتائج. فالكتاب قائم على الاستقراء الناقص المنضبط، وعلى تعميمات مستمدة من شواهد كثيرة، وعلى تقسيم محكم للأبواب، وعلى حرص واضح في تتبع العلل والتفريق بين المطرد والشاذ.

---

[1] ناصر فرحان الخريص، مايكل كارتر وجهوده في درس النظرية النحوية التراثية مع ترجمة بحثه: التداولية واللغة التعاقدية في البدايات الأولى للنحو العربي والنظرية الفقهية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغة وآدابها، ع 19، ماي 2017م، ص 380_382.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م، ص 16_17.

[3] أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 29، شباط 2013م، ص 330.، وعبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م، ص 149.

وهذه الخصائص تجعل النص أقرب إلى المؤلفات العلمية الكبرى التي تشيد علماً من العلوم على أسس مضبوطة، لا إلى الرسائل التعليمية المحدودة المقصد[1].ومن أهم الأدلة على هذه العلمية أن سيبويه بنى نظامه على خطوات منهجية واضحة: الملاحظة، ثم الاستقراء، ثم التحليل، ثم التفسير، ثم صياغة القواعد العامة. وقد بدا هذا في مقدمات كتابه، وفي تقسيمه الكلام إلى اسم وفعل وحرف، وفي بيانه لمجاري أواخر الكلم وعلامات الإعراب والبناء، وفي تفريقه بين ما يزول بالعامل وما يلزم بنية الكلمة. فهذا ليس عملاً مدرسياً مبسطاً، بل عمل تحليلي دقيق يرمي إلى ضبط الظاهرة من حيث شروطها وعلاقاتها ومواقعها ووظائفها داخل النسق اللغوي .[2]

وتتأكد هذه القيمة كذلك من سعة المادة اللغوية التي اعتمدها سيبويه؛ إذ استشهد بلغات قبائل كثيرة، ونظر في مستويات متعددة من العربية، مع إدراكه لتفاوتها في الفصاحة، وربطها جميعاً بالنظام العام للعربية الذي يمثله الاستعمال الأفصح.وهذه السعة في العينة اللغوية منحت أحكامه درجة عالية من الرسوخ، وأبطلت كثيراً من الاعتراضات التي رأت أن استقراء القدماء كان ناقصاً أو غير علمي؛ لأن العلم هنا لا يقوم على الإحاطة المطلقة المستحيلة، بل على عينة كافية ممثلة تسمح ببناء القاعدة بناءً منضبطاً.[3]

ومن ثم فإن كتاب سيبويه لا يمثل مجرد مرحلة من مراحل تدوين النحو، بل يمثل لحظة اكتمال في وعي العرب بلغتهم، استطاع فيها مؤلفه أن يجمع جهود من سبقه، ويضيف إليها من تحليله واستنباطه، ثم يصوغها في نسق مترابط أصبح أساس النظرية النحوية العربية كلها.

ولهذا ظل الكتاب منطلقاً لكل من جاء بعده، سواء أكان شارحاً أم معترضاً أم مختصراً أم باحثاً حديثاً، لأنه النص الذي تتجلى فيه الأصول الأولى للعلم النحوي في أكثر صورها إحكاماً وعمقاً.[4]

---

[1] تمام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص 16_19.

[2] حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي، ط1، دار الشروق للنشر، الأردن، 2002م، ص 109.

[3] حسن خميس الملخ، ص 72. ومنى إلياس، القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات الأبي علي الفارسي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1985م، ص 14.

[4] أحمد سليمان ياقوت، الكتاب بين المعيارية والوصفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989م، ص 129_130.

الفصل الثانـي:

منـهج محمد كاظم البكاء في تحقيق الكتاب.

1- أسباب إعادة التحقيق ومنـهج البكاء في التعامل مع المخطوطات.
2- منـهجه في ضبط النص وتنظيم الفقرات.
3- منـهجه في الحواشي والتعليق والتخريج.
4- منـهجه في توثيق الشواهد والنقول: الشاهد القرآني، الحديث الشريف الشعر العربي.

1- أسباب إعادة التحقيق ومنهج البكاء في التعامل مع المخطوطات:

1-1-أسباب إعادة تحقيق البكاء لكتاب سيبويه:

إذا كان الجدل حول ترتيب الكتاب قديمًا ومتجددًا، فإن إعادة تحقيقه عند محمد كاظم البكّاء لم تكن عملًا تجميليًّا أو مجرد طبعة جديدة تضاف إلى الطبعات السابقة، بل كانت استجابةً مباشرةً لجملة من الحاجات العلمية والتعليمية. وأول هذه الحاجات، في نظره، رفع الغموض عن منهج الكتاب؛ فهو "يصرح بأن ما يعتور الكتاب من اللبس إنما يرجع إلى عدم تبين منهجه ومعرفة ترتيب أبوابه ومباحثه"، ويشبّه حال القارئ فيه بحال الداخل إلى قصر واسعٍ لا يعرف مداخله وأقسامه، فيحتاج إلى دليل يصاحبه حتى يألفه. ومن هنا أعلن أنه أقدم، بعد التوكل على الله، على أن يكون «رفيقًا لقارئ الكتاب» يتابع أبوابه بابًا بابًا، بل فقرةً فقرة، في تصنيف منهجي يوضح المباحث ويكمل الفائدة.

أما السبب الثاني فهو ذو طابع تعليمي مباشر؛ فالبكّاء يرى أن معاناة الطلبة في استيعاب قواعد النحو ترتبط بالمنهج الذي يدرسون به، وهو في الأغلب منهج النحاة المتأخرين الذي يختلف في تخطيطه عن منهج كتاب سيبويه.[1] وهذا الحكم يكشف أن إعادة التحقيق لم تكن موجهة إلى المتخصصين وحدهم، بل إلى جمهور الدارسين كذلك. فإعادة الترتيب أو الإبانة عن الترتيب ليست عنده ترفًا أكاديميًّا، وإنما وسيلة لردم الفجوة بين الكتاب وبين المتعلم المعاصر الذي تعود أن يتلقى المادة في أبواب كلية جامعة، لا في وحدات متدرجة موزعة على عدد من المواضع.

أما السبب الثالث فيتمثل في الإفادة من التراث الطباعي السابق مع تجاوز ما بقي فيه من قصور. فالبكّاء لا ينكر فضل هرتويغ درنبورغ في إحياء الكتاب ونشره أول مرة، كما لا يغفل الجهد العظيم الذي بذله عبد السلام محمد هارون في تحقيق الكتاب والتعليق عليه وإشاعة تداوله[2]، لكنه يرى أن الكتاب ظل، على الرغم من ذلك، «أبوابًا متلاحقة، ومسائل مزدحمة، وفقرات متداخلة، لا تخطيط يوضحها ولا تصنيف ينظمها»، ولذلك قرر إعادة نشره

---

[1] البكاء محمد كاظم: كتاب أبي بشر الملقب ب«سيبويه»: تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، منشورات زين الحقوقية والأدبية، ج1، 2015م، ص8.

[2] المصدر نفسه، ص9.

في «تصنيف منهجي وتحقيق علمي» مستفيدًا من جهود المتقدمين. وهذا الموقف مهم لأنه يبين أن إعادة التحقيق عنده لا تقوم على نقض ما سبق، بل على البناء عليه واستكماله.

اما السبب الرابع نصّيٌّ تحقيقيٌّ خالص؛ إذ يعلن البكّاء أنه اعتمد في تحقيقه على «نسخة كاملة نفيسة» لم يطّلع عليها من نشروا الكتاب قبله، وفيها إضافات مهمة ومخالفات لغيرها وهي نسخة مخطوطة من مكتبة الأوقاف ببغداد، ثم قابلها بنسخ أخرى منها نسخة الموصل ونسخة صنعاء، وجعل تحقيق عبد السلام هارون نسخةً خامسة في المقابلة[1]. وهذا التصريح ينهض سببًا مستقلًا لإعادة التحقيق؛ لأن العثور على نسخة أصح أو أوفى أو مختلفة في مواضع مؤثرة مسوغٌ علميٌّ كافٍ لإعادة النظر في النص، ولا سيما في كتابٍ مؤسسٍ تتفرع عنه أحكام نحوية كثيرة.

أما السبب الخامس مرتبط بنتائج دراسته السابقة «منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي»؛ فالبكّاء يعدّ طبعته التطبيق العملي لما استنبطه في تلك الدراسة من منهج في تصنيف الأبواب وترتيب الأمثلة، وهو مقتنع بأن هذا المنهج يمثل التخطيط الداخلي الذي أراده سيبويه. وبذلك تكون إعادة التحقيق ثمرةً مباشرةً لبحث أكاديمي سابق، لا مجرد اجتهاد غير مؤسس. وهذه نقطة جوهرية، لأنها تمنح مشروعه صفة الاتساق الداخلي: فالدراسة النظرية تكشف المنهج، والطبعة الجديدة تجسده في صورة عملية.[2]

وعلى هذا يمكن القول أن إعادة تحقيق «الكتاب» عند البكّاء قامت على خمسة مرتكزات متداخلة: إزالة الغموض المنهجي، خدمة المتعلم، استكمال الطبعات السابقة، الإفادة من نسخ مخطوطة جديدة، وتحويل الاستنباط النظري للمنهج إلى تطبيق تحقيقي عملي. ولهذا تبدو إعادة التحقيق عنده جزءًا من مشروع قراءةٍ جديدةٍ للكتاب، لا عمليةَ تصحيحٍ نصيٍّ فحسب.

1-1-1- ملامح التصنيف المنهجي في طبعة البكّاء:

لم يكتف البكّاء بإعلان الأسباب العامة لمشروعه، بل أوضح معالمه الإجرائية بقدر كبير من التفصيل. فقد نصّ أولًا على أنه اعتمد «التصنيف المنهجي لأبواب الكتاب» على وفق ما انتهى إليه في رسالة الدكتوراه، وأن هذه الطبعة تمثل التطبيق العملي لذلك الاستنباط. ومعنى

[1] البكاء محمد كاظم: كتاب أبي بشر الملقب ب«سيبويه»، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص9.

هذا أن اليد التحقيقية عنده لم تكن منفصلة عن اليد المصنِّفة؛ فإبراز المنهج الداخلي جزء من صميم العمل، لا مجرد فهرسة خارجية ملحقة بالنص.

ثم بنى عمله على تقسيم الكتاب قسمين رئيسين: قسم « أبواب النحو»، وقسم «أبواب الصرف والأصوات».[1] وهذا التقسيم ليس مجرد تجميع مادي، وإنما محاولة لإبراز البنية الكبرى التي يرى أنها تحكم توزيع المادة في الكتاب. وبعد هذا التقسيم العام مضى إلى تفريع كل قسم إلى أجزاء وموضوعات؛ فالقسم الأول، الخاص بأبواب النحو، جعله في أربعة أجزاء: مقدمة الكتاب وأبواب الكلم والكلام، ثم أنواع الإسناد المتصلة بإسناد الفعل، ثم أنواع الإسناد المتصلة بإسناد الاسم، ثم أحكام الإسناد وما يتعلق ببدائل الاسم المظهر أما القسم الثاني، الخاص بأبواب الصرف والأصوات، فقسمه إلى ثلاثة أجزاء: ما يعرض للفظ عند صوغه على بعض الأبنية، وتأدية اللفظ وما يلحقه عند النطق، ثم بنية اللفظ وما يتصل بالزيادة والتضعيف ونحو ذلك.

وتتجلى أهمية هذا التصنيف في أنه لا يزعم تغيير ترتيب أبواب الكتاب، بل يصرّح بأنه راعى التصنيف المنهجي «من دون أدنى تغيير في ترتيب أبوابه في طبعات الكتاب السابقة»[2]. فالبكّاء لا يقدم طبعة بديلة تنقض الأصل وتعيد تأليفه، وإنما يقرأ ترتيب سيبويه نفسه قراءةً شارحةً تنظمه في أعين القراء وتكشف الصلات بين أجزائه. ومن هنا أيضًا يكتسب عمله قيمةً نقدية؛ لأنه يجيب عمليًّا عن سؤال قديم: هل للكتاب منهج أم لا؟ فإذا أمكن جمع أبوابه في أنواع وأقسام وأجزاء مترابطة دون خرق لترتيبه الأصلي، دلّ ذلك على أن وراء هذا الترتيب منطقًا يمكن استعادته.

ومن العناصر الإجرائية التي اعتمدها كذلك: تثبيت عناوين المسائل، وترقيم الأمثلة في كل باب، وتمييز ما أضافه من التصنيف والعنوانات تمييزًا واضحًا عن متن الكتاب [وهذه الخطوة شديدة الأثر في التيسير على الباحثين والطلبة؛ لأن جزءًا كبيرًا من صعوبة الكتاب لا يرجع إلى المادة نفسها، بل إلى تراكم الفقرات والمسائل من غير علامات بصرية أو تنظيمية كافية تعين على المتابعة السريعة أو الرجوع المقصود.

---

[1] البكاء محمد كاظم: كتاب أبي بشر الملقب ب«سيبويه»، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص10.

ويظهر من هذا أن طبعة البكّاء تنتمي إلى نمط من التحقيق يتجاوز المقابلة بين النسخ وضبط الألفاظ إلى «تحقيق القراءة» و«تحقيق الاستعمال»؛ أي إلى جعل النص المحقق قابلا لأن يُقرأ على وفق منطق مؤلفه، وأن يُستعمل استعمالًا علميًّا وتعليميًّا أكثر فاعلية. ومن هنا نفهم قوله إن همه أن يكون «الكتاب» سهل التناول، واضح المنهج، مرجعًا لجميع طلبة اللغة وأن يفتح مشاريع للبحث والدراسة وإعادة النظر في المناهج الدراسية في ضوء منهجه[1]. وهذا الطموح لا يصدر عن ناشرٍ فحسب، بل عن باحث يرى أن مشكلات الدرس النحوي الحديث ترجع، في جانب منها، إلى سوء الصلة بالكتاب المؤسس وسوء فهم بنيته.

ومن جهة أخرى، فإن هذا التصنيف يقدّم خدمةً مهمةً للدارسين المعاصرين في الأدب العربي لا في اللسانيات وحدها؛ لأن إعادة تنظيم الكتاب تكشف أن النحو عند سيبويه ليس علما شكليًّا جامدًا، بل نظامٌ متصلٌ بأنواع الإسناد وصور الجمل وأداء اللفظ وبنيته، أي أنه مرتبطٌ بالطاقة التعبيرية للغة وبالأدب الذي تتجلى فيه تلك الطاقة. وبذلك يصبح التحقيق المنهجي جزءًا من إعادة وصل علوم العربية بعضها ببعض، لا مجرد عمل تقني محدود.

1-1-2- الشواهد النحوية والصوتية وأثرها في تسويغ المشروع:

تزداد مشروعية قراءة البكّاء حين نختبر بعض الشواهد التي استثمرها هو نفسه أو التي تصلح لتأييد تصوره عن منطق الكتاب. ففي باب المفعول له يقول سيبويه: «باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر»، ثم يعلل النصب بقوله: «فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله: لِمَ كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا منه»[2] وهذا النص لا يكتفي بإعطاء الحكم بل يبني علته ويصلها بنظام العمل في الجملة. فإذا قرئ في ضوء تصور البكّاء الذي يجعل «أنواع الإسناد» محورًا حاكمًا، بدا الباب جزءًا من نسق يفسر العلاقات بين الفعل ومتعلقاته لا مسألةً متناثرةً مستقلة.

ومثل ذلك باب الاستثناء، حيث يقول سيبويه: «باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصبًا لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره، فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم». [3]ففي هذا

---

[1] البكاء محمد كاظم: كتاب أبي بشر الملقب ب«سيبويه»، ص8_10.

[2] سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ_1988م، ج1، ص367

[3] المرجع نفسه، ص 330.

الموضع أيضًا نرى تلاقي الحكم النحوي مع القياس العقلي والتمثيل التركيبي؛ إذ يربط سيبويه وظيفة المستثنى بكونه خارجًا من الجماعة المدخلة في الحكم، ثم يقرب ذلك من مثال عددي معروف. وهذا اللون من بناء المسائل يؤكد أن الكتاب ليس مجرد جمعٍ لقواعد متناثرة، وإنما هو سعيٌ دائم إلى ردّ الأبنية والوظائف إلى أصول تفسيرية جامعة.

وفي باب النداء يصرح سيبويه بأن كل اسم مضاف في النداء «فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره»، ثم ينقل عن الخليل أن العرب نصبوا المضاف نحو «يا عبدَ الله» و«يا رجلًا صالحًا» حين طال الكلام، كما نصبوا «هو قبلك» و«هو بعدك».[1] وتنبّه هذه الشهادة إلى أن سيبويه، في صلب المعالجة النحوية، يراعي أيضًا الحس الصوتي ومقدار الثقل والخفة وطول التركيب، وهو ما استثمره البكّاء في إبراز قيمة الكتاب لا في باب النحو وحده، بل في أبواب الأصوات كذلك. فالنحو هنا لا ينفصل عن النطق، والحكم الإعرابي لا ينفصل عن هيئة اللفظ في الاستعمال.

وهذه الشواهد الثلاثة ـ المفعول له، والاستثناء، والنداء ـ كافية للدلالة على أن المنهج في الكتاب ليس منهج ترتيب العناوين فقط، بل منهج بناء التفكير النحوي نفسه. فسيبويه يبدأ من المثال، ثم يحدد الوظيفة، ثم يعلل العمل، ثم يقيس ويقارن. ومن هنا فإن تشتيت الموضوع الواحد على أبواب متعددة لا يعني بالضرورة غياب المنهج، بل قد يعني أن المؤلف يبني الفكرة من جهات مختلفة بحسب ما تقتضيه العلاقات التركيبية والاستعمالية. وهو عين ما فهمه البكّاء حين رفض إسقاط تخطيط المتأخرين على كتاب سيبويه، ودعا إلى استنباط منطقه من داخله.[2]

بل يمكن القول إن طبعة البكّاء، حين جمعت أبواب النحو تحت مظلة «أنواع الإسناد» وأبواب الصرف والأصوات تحت مظلات تتصل بما يعرض للفظ وأدائه وبنيته، إنما حاولت أن تكشف عن هذا التعالق العميق بين الوظيفة والتركيب والنطق. ولذلك لم يكن غريبًا أن يرى في الكتاب مادةً صالحة لإعادة النظر في المناهج الدراسية؛ لأن التعليم الحديث كثيرًا ما يفصل ما كان عند سيبويه متداخلًا: فيفصل النحو عن الصرف، والصرف عن الصوت

[1] البكاء محمد كاظم: كتاب أبي بشر الملقب ب«سيبويه»، ص 182.

[2] البكاء محمد كاظم، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، دار الشؤون الثقافية العامة: بغداد، ط1، 1989م، ص21.

والحكم عن علته، والشاهد عن الاستعمال. أما مشروع البكّاء فيسعى إلى ردّ هذه الأجزاء إلى شبكة واحدة كما ظهرت في الكتاب أول مرة.

ومن ثم فإن أهمية هذه الشواهد لا تقف عند مجرد الاستشهاد بها في درس نحوي، بل تمتد إلى بيان أن إعادة تحقيق الكتاب كانت محاولةً لإعادة تمثّل «العقل النحوي» في صورته الأولى؛ ذلك العقل الذي لا يفصل بين الدلالة والتركيب، ولا بين القياس والسماع، ولا بين اللفظ والأداء. ومن هذه الجهة تحديدًا تتجاوز طبعة البكّاء قيمة التحقيق النصي، لتصبح مدخلًا إلى قراءة إبستمولوجية للتراث النحوي العربي في جذوره الأولى.[1]

1-1-3- أثر اعادة التحقيق في الدرس النحوي والأدبي الحديث:

ينطلق النظر في عمل الدكتور محمد كاظم البكّاء من مسألة مركزية هي أن إعادة تحقيق النص التراثي لا تكون ترفا علميا، ولا رغبة في تكرار ما سبق، بل هي فعل نقدي يراجع تاريخ انتقال النص، ويعيد اختبار النسخ والطبعات، ويقابل بين الشواهد، ثم يقدّم نصا أقرب إلى صورة المؤلف أو إلى أقدم صورة يمكن بلوغها بالوسائل العلمية. ولهذا فإن تحقيق البكّاء لكتاب سيبويه لا يقرأ بوصفه إخراجا طباعيا جديدا فحسب، بل بوصفه محاولة لإعادة تنظيم نص صعب، كثير التداول، تداخلت فيه الطبعات والنسخ والشروح والاختصارات، حتى صار الترتيب والتبويب والتعليق جزءا من وظيفة التحقيق لا زينة خارجة عنه[2].

إن سبب إعادة التحقيق عند البكّاء يتأسس على ثلاثة عناصر متداخلة: وجود نسخ خطية لم تدخل في عمل المحققين السابقين، ووجود اختلافات مؤثرة في القراءة والترتيب والحاجة إلى تقريب منهج سيبويه للقارئ الحديث من غير الإخلال بترتيب المادة الأصلية. فهذا التصور يجعل التحقيق عملا مركبا يجمع بين الفحص المادي للنسخة، والمقارنة النصية والقراءة العلمية المتخصصة، وهو ما ينسجم مع أصول التحقيق التي تجعل جمع النسخ ووصفها وترتيبها شرطا قبل إثبات النص[3].

---

[1] البكاء محمد كاظم: كتاب أبي بشر الملقب ب«سيبويه»، ص21

[2] عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 29 .

1-2-منهج البكّاء في التعامل مع المخطوطات:

من الناحية التطبيقية، "يتضح أن البكّاء لا يتعامل مع المخطوط بوصفه وعاء خطيا للنص فقط، بل بوصفه شاهدا تاريخيا على مسار القراءة والنقل". فالنسخة قد تكون متأخرة زمنيا، لكنها تحفظ قراءة جيدة؛ وقد تكون قديمة، لكنها ناقصة أو كثيرة التصحيف؛ وقد تكون مطبوعة، لكنها مبنية على أصل غير واضح. لذلك فالتعامل العلمي مع النسخ لا يقوم على قدم النسخة وحده، بل على اجتماع القدم، والتمام، وسلامة القراءة، وقرب السند النصي، وموافقة السياق العلمي[1].

1-2-1-وصف النسخ:

وصف النسخ هو المدخل الأول إلى الحكم على أي تحقيق؛ لأن النص لا يثبت قبل معرفة أصوله. ويشمل الوصف اسم الخزانة أو المكتبة، ورقم الحفظ، وعدد الأوراق، ومقاس الصفحة، وعدد الأسطر، ونوع الخط، وتاريخ النسخ إن وجد، واسم الناسخ إن صرح به، وحال النسخة من حيث التمام والنقص، وما فيها من تملكات وسماعات وقراءات وتصحيحات. وهذه العناصر ليست معلومات فهرسية عارضة، بل قرائن تساعد المحقق على ترتيب النسخ والحكم على قيمتها[2].

في عمل البكّاء يظهر الاهتمام بالنسخة من خلال الإشارة إلى اعتماده على نسخ خطية نادرة لم تستثمر في التحقيقات السابقة، وإلى الإفادة من طبعات سابقة مثل طبعة بولاق وتحقيق عبد السلام هارون. ومغزى هذا المسلك أن المحقق لا يبدأ من فراغ، بل يتعامل مع تاريخ طويل من إخراج النص، فيجعل الطبعة السابقة شاهدا مساعدا لا أصلا مطلقا، ويعيد اختبار اختياراتها في ضوء المخطوطات والشروح[3].

إن وصف النسخ عند دراسة منهج البكّاء ينبغي أن يراعي أن كتاب سيبويه ليس نصا عاديا؛ فهو أصل في النحو العربي، وقد حظي بشروح وحواش ونقول كثيرة. ومن ثم فإن النسخة الخطية لا تنفصل عن شرح السيرافي، ولا عن نقول النحاة، ولا عن طبعة بولاق، ولا

---

[1] ينظر، عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 37

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط7، 1987م، ص 11.

عن تحقيق هارون .فكل هذه الشواهد تدخل في شبكة التوثيق، لكن بمراتب مختلفة: المخطوط أصل، والشرح شاهد، والطبعة السابقة مرجع مقارن، والنقل النحوي قرينة مساعدة[1].

ويترتب على ذلك أن وصف النسخ لا ينبغي أن يقتصر على ذكر بياناتها، بل يجب أن يتصل بتحليل منزلتها .فالنسخة التي تتضمن تصحيحات على الهامش قد تكشف عن قراءة مقابلة، والنسخة التي يظهر فيها اضطراب في ترتيب الأبواب قد تساعد على تفسير موضع الخلل، والنسخة التي تتفق مع شرح قديم قد تكتسب قيمة إضافية. وهذا ما يجعل وصف النسخة خطوة نقدية لا إجراء شكليا[2].

ومن خصائص المنهج التطبيقي في هذا الباب أن البكّاء يقرأ النسخ في ضوء المشكلة التي يريد حلها؛ فإذا كانت المشكلة تتعلق بترتيب الباب، نظر في مواضع التقسيم والعناوين والفواصل؛ وإذا تعلقت بلفظ من ألفاظ سيبويه، رجع إلى السياق النحوي والشواهد؛ وإذا تعلقت بسقط، قارن بين النسخ والشرح والطبعة القديمة. وهكذا يصبح الوصف خادما للتحقيق لا مجرد بطاقة تعريفية[3].

وتبرز قيمة وصف النسخ أيضا في تحديد أسباب إعادة التحقيق. فلو كانت الطبعات السابقة قد استوعبت الأصول الخطية المهمة، وكانت قراءاتها مستقرة، لضعفت الحاجة إلى إعادة العمل. أما إذا ظهرت أصول لم تستعمل من قبل، أو تبيّن أن بعض المواضع اعتمد فيها على قراءة مرجوحة، فإن إعادة التحقيق تكتسب مشروعيتها العلمية. وهذا هو الإطار الذي يجب أن يقرأ فيه عمل البكّاء[4].

1-2-2-اعتماد النسخة الأم:

اعتماد النسخة الأم لا يعني التسليم المطلق بكل ما فيها، بل يعني اتخاذها أساسا للعمل بعد ترجيحها على غيرها. والنسخة الأم هي التي تجمع أكبر قدر من شروط الصحة :القدم

---

[1] صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ص 21.

[2] عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، 1993م، ص 12.

[3] رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 54.

[4] بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م، ص 15.

والتمام، وقلة السقط، واستقامة العبارة، وموافقة الشواهد الداخلية والخارجية .فإذا اختار المحقق نسخة أما كان عليه أن يبيّن سبب تقديمها، وأن يثبت فروق غيرها في الحواشي عند الحاجة[1].

في ضوء منهج البكّاء، لا تظهر النسخة الأم بوصفها سلطة مغلقة، بل بوصفها نقطة انطلاق للمقابلة. والسبب في ذلك أن كتاب سيبويه نص تداولته المدارس النحوية، ومرت عليه أيدي النساخ والشارحين، ولذلك لا يمكن أن تكون نسخة واحدة كافية في جميع المواضع . فالمحقق قد يعتمد أصلا، لكنه يرجح قراءة من نسخة أخرى إذا عضدها السياق أو الشاهد أو القياس النحوي[2].

وهنا تتجلى الطبيعة العلمية للتحقيق؛ فالمحقق ليس ناسخا حديثا للنسخة الأم، بل قارئ ناقد. فإذا وجد في الأصل قراءة فاسدة أو ساقطة أو مضطربة، وجب عليه أن يستعين ببقية النسخ. أما إذا كانت القراءة صحيحة متماسكة، فليس له أن يعدل عنها لمجرد أن طبعة مشهورة اختارت غيرها. وهذا التوازن بين احترام الأصل وحق الترجيح من أوضح معالم التحقيق الرصين[3].

ويمكن القول إن اعتماد البكّاء للنسخة الأم مقترن بوعي خاص بطبيعة كتاب سيبويه. فالكتاب شديد الاصطلاح، وكثير الانتقال بين المثال والقاعدة والشاهد، وقد يوهم اضطراب العبارة من لا يعرف بنيته. ولذلك فإن الحكم على القراءة لا ينفصل عن فهم منهج سيبويه نفسه. فالترجيح هنا لغوي ونحوي ومنهجي في آن واحد[4].

ومن أسباب إعادة التحقيق أن النسخة الأم في تحقيق سابق قد لا تكون هي الأجود عند ظهور أصول جديدة. كما أن الطبعة المشهورة قد تصبح مرجعا تعليميا يغطي على مشكلات نصية خفية. لذلك فإن عمل البكّاء يندرج في إعادة مساءلة الأصل المعتمد سابقا، واستبدال سلطة الشهرة بسلطة الدليل[5].

---

[1] رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص 54.

[2] بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، ص 15.

[3] أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 83.

[4] عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1994، ص 67.

[5] البكاء محمد كاظم ، كتاب سيبويه: تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، ص 18.

1-2-3-المقابلة والترجيح:

المقابلة هي قلب العمل التحقيقي، إذ تكشف الفروق بين النسخ وتمنح المحقق مادة الترجيح. ولا قيمة للمقابلة إذا تحولت إلى جمع آلي للفروق؛ فليست كل زيادة مهمة، ولا كل اختلاف مؤثر، ولا كل خطأ يستحق الإثبات. إنما المهم هو ما يغير المعنى، أو يكشف عن أصل قراءة، أو يفسر اضطرابا في النص[1].

أما الترجيح فيقوم على قرائن متعددة: موافقة السياق، ومطابقة اصطلاح سيبويه، واستقامة التركيب، وموافقة الشرح القديم، وعدم مخالفة القياس النحوي الذي يسير عليه النص. ولهذا كان البكّاء بحاجة إلى الجمع بين صنعة التحقيق وصنعة النحوي؛ لأن النص المحقق هنا ليس نصا أدبيا عاما، بل نص مؤسس في علم العربية[2].

ومن مظاهر الترجيح عند البكّاء أنه لا يكتفي بإثبات القراءة، بل يعللها في مواضع كثيرة، ويشير إلى ما وقع في الطبعات السابقة من تحريف أو سقط أو سهو. وهذا التعليل يجعل الحاشية جزءا من البرهان، لا مجرد مستودع للفروق. فالقارئ لا يرى النتيجة فقط، بل يلمح الطريق الذي وصل به المحقق إلى تلك النتيجة[3].

وتفيد المقابلة أيضا في كشف الأخطاء التي تتولد من تشابه الرسم، أو انتقال البصر، أو تداخل الهامش في المتن، أو محاولة الناسخ إصلاح ما لم يفهمه. وكتاب سيبويه معرض لهذه الأخطاء أكثر من غيره؛ لأن عبارته علمية دقيقة، وأمثلته متقاربة، ومصطلحاته مبكرة في تاريخ النحو[4].

إن الترجيح عند البكّاء لا يعتمد على كثرة النسخ وحدها؛ فقد تجتمع نسخ متأخرة على خطأ واحد، وتنفر نسخة أقدم أو شرح قديم بقراءة أصح. لذلك فالكثرة العددية قرينة ضعيفة إذا لم تسندها قرائن المعنى والسياق والتاريخ. وهذا من المبادئ المعروفة في علم التحقيق، ولكنه يكتسب في كتاب سيبويه أهمية خاصة[5].

---

[1] البكاء محمد كاظم، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ص 120.

[2] نفسه، ص 121.

[3] البكّاء محمد كاظم، نظرية الحس الصوتي لتعليم النحو العربي: مدخل لدراسة كتاب سيبويه، ص 9.

[4] عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 11.

[5] المرجع نفسه، ص 29.

2- منهجه في ضبط النص وتنظيم الفقرات:

لم يكن عمل البكّاء في كتاب سيبويه مقتصرا على ضبط الحروف والكلمات، بل امتد إلى ضبط البناء الداخلي للنص. والمقصود بضبط النص هنا وضع علامات الترقيم المناسبة وتحديد بدايات الفقرات ونهاياتها، وفصل الشاهد عن التعليق، وتمييز كلام سيبويه من كلام الشارح أو المحقق، وإزالة اللبس الناشئ عن اتصال الجمل في النسخ القديمة[1].

وتنظيم الفقرات في نص تراثي مثل كتاب سيبويه عمل بالغ الحساسية؛ لأن الإفراط في التقسيم قد يفرض على النص بنية حديثة غريبة عنه، والتفريط في التقسيم يتركه مغلقا على القارئ. وقد حاول البكّاء أن يحقق توازنا بين المحافظة على ترتيب المادة الأصلية وتيسير قراءتها، فوضع عناوين أساسية وفرعية، وجعلها غالبا بين معقوفين للدلالة على أنها من عمل المحقق لا من أصل المؤلف[2].

إن إضافة العناوين ليست عملا شكليا؛ فهي قراءة لمنهج الكتاب. فعندما يضع المحقق عنوانا لباب أو فقرة، فإنه يعلن فهمه للعلاقة بين المسائل. لذلك ينبغي أن تكون العناوين وصفية لا إنشائية، وأن تستند إلى مضمون النص لا إلى رغبة المحقق في إعادة تأليفه. وهذا ما يجعل تصنيف البكّاء للكتاب ضربا من التحقيق المنهجي، لا مجرد إخراج تعليمي[3].

ومن الجوانب المهمة في ضبط النص ضبط الشواهد الشعرية والقرآنية والأمثلة النحوية. فالشاهد إذا اختل ضبطه اختل وجه الاستدلال به، وقد ينتقل الخطأ من الضبط إلى الحكم النحوي. لذلك يحتاج المحقق إلى مراجعة دواوين الشعر وكتب الشواهد والمعاجم، وإلى إثبات الروايات المختلفة عند الحاجة[4].

كما يظهر الضبط في تمييز المصطلحات النحوية المبكرة. فكثير من ألفاظ سيبويه لم تستقر بعد على الصورة المدرسية اللاحقة؛ ولذلك فإن تدخل المحقق لتقريب المصطلح يجب

---

[1] عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي، ص 12.

[2] رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص 54.

[3] بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، ص 15.

[4] أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ص 83.

أن يكون في الشرح والحاشية، لا في صلب النص. وإذا اقتضى السياق شرح المصطلح أو إعادة ترتيبه ذهنيا، فإن موضع ذلك التعليق لا المتن[1].

وتنظيم الفقرات عند البكّاء يستجيب لمشكلة معروفة في كتاب سيبويه، وهي طول الجملة وتداخل المثال بالقاعدة. ولهذا فإن تقسيم النص إلى فقرات قصيرة نسبيا يساعد القارئ على تتبع الحجة. غير أن هذا التنظيم لا يغيّر ترتيب الأبواب، بل يوضح المسار الداخلي، كما أعلن البكّاء أن تصنيفه لا يؤدي إلى تقديم أو تأخير في مادة الكتاب[2].

ومن جهة أخرى، فإن علامات الترقيم الحديثة ينبغي أن تستعمل بحذر. فالفاصلة والنقطة وعلامة القول ليست في النسخ القديمة، لكنها أدوات تساعد على فهم النص. فإذا استعملها المحقق استعمالا واعيا، خدمت النص؛ وإذا أساء استعمالها، غيّرت العلاقة بين الجمل. لذلك يعد ضبط علامات الوقف جزءا من مسؤولية المحقق[3].

ويكشف هذا الجانب عن خصوصية منهج البكّاء: فهو لا يكتفي بأن يقول إن النص صحيح، بل يريد أن يجعله مقروءا. والمقروئية هنا لا تعني التبسيط المخل، بل إزالة العوائق الطباعية والتنظيمية التي حجبت منهج سيبويه عن أجيال من القراء[4].

---

[1] عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1994، ص 67.

[2] البكاء محمد كاظم، كتاب سيبويه: تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 120.

[4] المرجع نفسه، ص 121.

3- منهجه في الحواشي والتعليق والتخريج:

الحاشية في التحقيق العلمي ليست مكانا للزيادات الحرة، بل هي جهاز نقدي يبين ما لا يتسع له المتن. وفي منهج البكّاء تؤدي الحاشية وظائف متعددة: إثبات فروق النسخ، بيان سبب الترجيح، شرح الغريب، تخريج الشواهد، التنبيه على أوهام الطبعات السابقة، والإحالة إلى الشروح والمصادر المساعدة[1].

ومن أهم وظائف الحاشية في هذا العمل بيان الفروق النصية. فالقارئ المتخصص يحتاج إلى معرفة لماذا أثبت المحقق لفظا دون آخر. وإذا كانت القراءة المثبتة تخالف طبعة مشهورة وجب أن يذكر سبب ذلك، إما بذكر قراءة الأصل، أو بذكر موافقة نسخة أخرى، أو بالإحالة إلى السياق والشرح. وبهذا تتحول الحاشية إلى مساحة شفافة تعرض أدلة التحقيق[2].

أما التعليق فهو أوسع من إثبات الفروق؛ لأنه يفسر النص ويقرّبه. وفي كتاب سيبويه يحتاج التعليق إلى اقتصاد؛ لأن الإكثار منه قد يحجب النص، والقلة المفرطة قد تتركه مغلقا. ومن هنا تأتي أهمية التعليق الوظيفي: يشرح ما يحتاج إلى شرح، ويترك ما يستغني عنه القارئ، ويضع الإحالات حيث تكون لازمة[3].

والتخريج عند البكّاء يتصل أولا بالشواهد القرآنية والشعرية، ثم بالمقولات النحوية واللغوية. فالشاهد الشعري لا يكفي أن يذكر في المتن مضبوطا، بل ينبغي أن يرد إلى مصدره، وأن يشار إلى رواياته إذا كانت مؤثرة في الاستدلال. أما الشواهد القرآنية، فيكفي غالبا عزوها إلى السورة والآية مع ضبط موضع الاستدلال[4].

وتظهر قيمة التخريج أيضا في ربط كتاب سيبويه بتراث الشروح. "فشرح السيرافي وشرح الشنتمري ونقول النحاة ليست مصادر خارجية فحسب، بل شواهد على فهم النص وانتقاله". ولذلك فإن الإحالة إليها في الحاشية تساعد على ضبط القراءة وتفسير العبارة ومقارنة التأويلات[5].

---

[1] رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ص 54.

[2] بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، ص 15.

[3] أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، ص 83.

[4] عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، ص 67.

[5] البكاء محمد كاظم، كتاب سيبويه: تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، ص 18.

ومن خصائص المنهج الدقيق أن الحاشية لا تتحول إلى متن ثان. فإذا أطال المحقق في الشرح حتى غطى على النص، ضعفت وظيفة التحقيق. والبكّاء، وإن كان يميل إلى الشرح والتيسير، يحافظ في كثير من المواضع على الفصل بين النص المحقق والتعليق العلمي. فالمتن لسيبويه، والحاشية للمحقق، والعنوان بين معقوفين علامة تدخل تنظيمي[1].

والتعليق على أخطاء الطبعات السابقة يجب أن يكون علميا لا سجاليا. فالمحقق لا يذكر الخطأ للتقليل من جهد السابقين، بل لتبرير إعادة التحقيق وبيان موضع الإضافة .ومن هنا فإن الإشارة إلى السقط أو التحريف أو السهو في تحقيق سابق تكون مقبولة إذا اقترنت بالدليل، لا إذا جاءت حكما عاما مرسلا[2].

وفي هذا الباب تتضح العلاقة بين أسباب إعادة التحقيق ومنهج الحواشي. فكل حاشية تكشف تصحيفا مؤثرا، أو تثبت قراءة مهملة، أو تفسر اضطرابا في طبعة سابقة، تعد دليلا تطبيقيا على مشروعية إعادة التحقيق. وبقدر ما تكون الحواشي دقيقة ومقتصدة وموثقة، يكون العمل أقرب إلى المستوى الأكاديمي المطلوب[3].

ومن الأدوات المهمة في التخريج الاعتماد على الفهارس الفنية في نهاية العمل :فهارس الآيات، والأحاديث إن وجدت، والأشعار، والأعلام، والقبائل، والكتب، والمصطلحات والموضوعات. وهذه الفهارس لا تعد ملحقا ثانويا، بل جزءا من إخراج النص؛ لأنها تجعل الكتاب قابلا للاستعمال العلمي وتيسر مراجعته[4].

ويجب أن يلتزم المحقق في الحواشي بمنهج ثابت في الرموز. فإذا رمز إلى نسخة بحرف معين، وجب أن يستمر الرمز في جميع العمل. وإذا ميز الزيادة من السقط، أو جعل المعقوفات للتدخل، أو الأقواس للنقل، وجب أن يصرح بذلك في مقدمة التحقيق أو في بيان المنهج. فاضطراب الرموز يضعف الثقة في الجهاز النقدي[5].

---

[1] البكاء محمد كاظم، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ص 120.

[2] المرجع نفسه، ص 121.

[3] البكاء محمد كاظم، نظرية الحس الصوتي لتعليم النحو العربي، ص 9.

[4] عبد السلام محمد هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص 11.

[5] المرجع نفسه، ص 29.

4- منهجه في توثيق الشواهد والنقول: الشاهد القرآني، الحديث الشريف الشعر العربي:

تتبني قيمة تحقيق محمد كاظم البكّاء لـ كتاب سيبويه على أنه لم يتعامل مع النص بوصفه متناً نحوياً مجرداً، بل بوصفه نصاً تراثياً مركباً يقوم على الشاهد والنقل والاحتجاج. فالكتاب في أصله قائم على الاستدلال بـ القرآن الكريم، والحديث، وأشعار العرب، والأمثال.

4-1-منهجه في توثيق الشاهد القرآني:

يُعدّ الشاهد القرآني في كتاب سيبويه من أعلى مراتب الاحتجاج اللغوي؛ لأن سيبويه يستند إليه لإثبات القاعدة أو توجيه الاستعمال أو بيان وجه من وجوه العربية. وقد كان البكّاء في تحقيقه واعياً بمكانة هذا النوع من الشواهد، فتعامل معه بمنهج يقوم على العزو، والضبط وبيان وجه الاستشهاد، والتنبيه إلى القراءات عند الحاجة،ومن ذلك قوله في باب استطراده غي تأنيث المذكر لفظًا لإضافته إلى مؤنث هو منه؛ حيث أورد قولهم: «ما جاءت حاجتك»، ثم قرنه بقراءة بعض القراء في قوله تعالى:{ثُمَ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا}،وقوله تعالى:{يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السِّيارةِ}،[1] فهو لا يكتفي بإثبات الآية كما وردت في متن سيبويه، بل يردّها إلى موضعها من المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية، فيذكر أن الآية الأولى من سورة الأنعام ورقمها 23، وأن الآية الثانية من سورة يوسف ورقمها 10 ،لأن هذا الإجراء هو الحدّ الأدنى في تحقيق الشاهد القرآني، وبه يخرج التحقيق من مجرد النقل إلى التوثيق العلمي الدقيق.[2]

ويظهر من عمله كذلك أنه لا يتعامل مع القرآن بوصفه شاهداً لغوياً فحسب، بل بوصفه نصاً له خصوصيته من حيث الرسم والقراءة. لذلك يلتفت عند الحاجة إلى القراءات القرآنية خصوصاً إذا كان وجه الاستشهاد مرتبطاً بقراءة معيّنة أو بضبط إعرابي مخصوص. وهذا

---

[1] سيويه، تصنيف منهجي وشرح وتح: محمد كاظم البكاء، منشورات زين الحقوقية والأدبية، بيروت، ط1، 2015 م، ج 1، م 1، القسم الأول: أبوان النحو مقدمة الكتاب واسناد الفصل، ص112

[2] المصدر نفسه، ص: 35 وما بعدها.

المسلك ضروري في تحقيق كتاب سيبويه؛ لأن سيبويه يحتج أحياناً بقراءة قرآنية على وجه نحوي،" وقد يكون الخلاف في القراءة سبباً في اختلاف التوجيه."[1]

كما يعتمد البكّاء في توثيق الشاهد القرآني على مصادر مناسبة لطبيعة الشاهد، مثل كتب معاني القرآن وإعراب القرآن وكتب القراءات، وهي مصادر يحتاج إليها المحقق عندما يتجاوز عمله مجرد ذكر رقم الآية إلى شرح وجه الاستشهاد أو بيان العلّة النحوية. فالشاهد القرآني في كتاب سيبويه ليس زينة نصية، بل دليل نحوي، ولذلك فإن تحقيقه يقتضي أن يُفهم في ضوء استعمال سيبويه له وفي ضوء ما قاله النحاة والمفسرون في توجيهه.[2]

من جهة أخرى، يحرص البكّاء على عدم إطالة الحاشية القرآنية بما يخرجها عن مقصد التحقيق. فهو يورد من البيان ما يخدم النص، ويترك التوسع التفسيري الذي لا يتصل بموضع الشاهد. وهذا يدل على وعيه بوظيفة الحاشية في التحقيق؛ فهي ليست بحثاً مستقلاً في التفسير، وإنما أداة لخدمة النص المحقَّق وتيسير فهمه.[3]

نستنتج من تعامل محمد كاظم البكاء مع الشاهد القرآني أنه كان حريصا على إعطائه مكانته العلمية بوصفه أعلى مصادر الاحتجاج اللغوي عند سيبويه فلم يكتف بإثبات الآية في المتن، بل عمل على عزوها إلى موضعها من القرآن الكريم، بذكر السورة والآية، مع التنبيه إلى القراءات القرآنية حتى كان لها أثر في توجيه المسألة النحوية، وهذا يدل على أن منهجه في توثيق الشاهد القرآني يقوم على الدقة، وربط الشاهد بسياقه الأصلي، حتى لا يبقى الاستشهاد مجرد نقل بل يصبح توثيقا علميا يخدم فهم القاعدة النحوية.

4-2-منهجه في توثيق الحديث الشريف:

يأتي الحديث الشريف في كتاب سيبويه بدرجة أقل من الشاهد القرآني والشاهد الشعري غير أنّ وروده يكتسب أهمية خاصة؛ لأنه يكشف عن حضور الاستعمال النبوي في الاحتجاج اللغوي عند النحاة الأوائل. وقد تعامل البكّاء مع هذا النوع من الشواهد بحذر علمي؛ لأن

---

[1] أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ/1988م، ج1، ص: 21-23.

[2] الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت، ج1، ص: 5-7.

[3] عبد السلام محمد هارون، تح النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م، ص: 42-45.

الحديث يحتاج إلى تخريج من مصادره، كما يحتاج أحياناً إلى بيان درجته أو الإشارة إلى اختلاف ألفاظه[1]، حيث لا يذكر انها من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان يوردها على أنها مما تكلمت به العرب نحو قوله "أما قولهم"[2] ومثال ذلك " كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه وينصرانه " .[3]

ومنهجه في هذا الجانب يقوم أولاً على تخريج الحديث من كتب الحديث المعتمدة كالصحيحين والسنن والمسانيد، بحسب موضع وجود النص. فإذا ورد الحديث عند سيبويه بلفظ قريب من لفظ المحدثين، سعى إلى عزوه إلى مصدره، «وإذا كان اللفظ مروياً بأكثر من صيغة، نبه إلى ذلك بقدر ما يحتاج إليه النص النحوي» وهذا مهم؛ لأن سيبويه قد يستشهد باللفظ من جهة تركيبه اللغوي، لا من جهة الحكم الحديثي، فيحتاج المحقق إلى الجمع بين مقصد النحوي ومقتضيات التخريج.[4]

ولا يظهر في منهج البكّاء أنه يحوّل الحاشية إلى دراسة حديثية مطوّلة، بل يلتزم بما يخدم موضع الاستشهاد. فإذا كان الحديث مشهوراً، اكتفى غالباً بعزوه إلى موضعه، وإذا كان في لفظه اختلاف مؤثر في المسألة النحوية، أشار إلى وجه الاختلاف. وهذا ينسجم مع طبيعة التحقيق اللغوي؛ لأن المقصود هو بيان أصل النقل وصحة نسبته ومقدار صلته بالمسألة، لا التوسع في طرق الحديث ورجاله إلا عند الحاجة.[5]

ومن مزايا هذا المنهج أنه يفرّق ضمنياً بين توثيق الحديث وتوظيف الحديث في الاحتجاج النحوي .فقد يكون الحديث ثابتاً في مصدر من مصادر السنة، لكن اللفظ الذي يهمّ النحويين لا يظهر فيه إلا من طريق رواية معيّنة؛ وهنا تكون مهمة المحقق أن يبين موضع اللفظ الذي

---

[1] السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تح: محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط1، 1409هـ/1989م، ص: 48.

[2] سيبويه، الكتاب، تح: البكاء محمد كاظم، ج1، ص 23.

[3] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، ص393.

[4] ينظر، الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تح: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ط، د.ت، ص16_18

[5] ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط3، 1406هـ/1986م، ص: 11-13.

بنى عليه سيبويه حكمه. لذلك فإن تخريج الحديث عند البكّاء ليس إجراءً شكلياً، بل هو وسيلة لفهم الاستدلال النحوي.[1]

نستنتج من منهج البكاء في التعامل مع الحديث الشريف أنه كان أكثر حذرا في هذا الباب لأن الحديث يحتاج إلى تخريج وتثبت من المصدر واللفظ وقد تعامل معه بوصفه شاهدا لغويا يرد في سياق الاحتجاج بكلام العرب لا بوصفه مادة حديثية مستقلة تحتاج إلى توسع في الأسانيد والروايات ،لذلك كان منهجه يقوم على العزو إلى مصادر الحديث عند الحاجة وبيان اختلاف الألفاظ إذا كان لذلك أثر في المسألة النحوية، ومن هنا يتضح أن البكاء وازن بين مقتضيات التحقيق اللغوي ومقتضيات التوثيق الحديثي ، فلم يطل الحاشية بما لا يخدم النص ولم يهمل أصل الشاهد ومصدره.

4-3- منهجه في توثيق الشعر العربي:

يمثّل الشاهد الشعري أوسع أبواب التوثيق في كتاب سيبويه؛ إذ يقوم كثير من مسائل الكتاب على أبيات العرب وأشطارهم وأرجازهم. وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن نسبة الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه قضية علمية قائمة بذاتها، لأن بعض الشواهد منسوب وبعضها مجهول القائل.

من هنا تبرز أهمية عمل البكّاء؛ لأنه لم يكتف بإثبات الأبيات كما جاءت في نسخ الكتاب، بل جعل توثيق الشاهد الشعري جزءاً من عمله التحقيقي. ويتجلّى منهجه في عدة إجراءات، أولها نسبة البيت إلى قائله كلما أمكن ذلك، بالرجوع إلى الدواوين وكتب الشواهد وكتب اللغة والأدب. فإذا وجد البيت في ديوان شاعر، عزاه إليه، وإذا ورد في أكثر من مصدر قارن بين الروايات وأشار إلى ما يفيد النص.[2]

وثانيها تخريج البيت من مظانه، ولا سيما من الكتب التي عُنيت بشواهد سيبويه، مثل شروح أبيات سيبويه وشرح السيرافي والشنتمري، وكتب النحو التي تناقلت شواهد الكتاب. وهذا

[1] السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، د.ط، د.ت، ج1، ص: 41-43.

[2] يوسف بن أبي سعي، شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط1، 1435هـ/2014م، ج1، ص: 9.

الإجراء مهم لأن الشاهد الشعري في كتاب سيبويه قد ينتقل إلى مصادر لاحقة بروايات متعددة فيحتاج المحقق إلى الرجوع إلى أقدم المصادر وأوثقها.[1]

وثالثها بيان اختلاف الرواية، وهو من أهم عناصر التحقيق في الشواهد الشعرية. فقد يرد البيت في كتاب سيبويه برواية ومن ذلك ما قال الشتمري:

"مشين كما اهتزتْ رُماحٌ تسفَّهتْ

أعاليها مُرَّ الرِياحِ النواسمْ"[2]

فيقوم البكاء بشرحه، ويذكر أنه يروي (مرضى الرياح) والشاهد فيه قوله "تسفهت أعاليها مر الرياح"، وفيه تأنيث مرُّ لإضافته إلى الرياح، وفي الديوان أو كتب الشواهد برواية أخرى ويكون الاختلاف مؤثراً في وجه الاستشهاد. وعندئذ لا يكون عمل المحقق مجرد تصحيح لغوي، بل موازنة بين الروايات لمعرفة أيها أنسب بسياق سيبويه. لذلك يثبت البكّاء غالباً ما يراه أقرب إلى نص الكتاب.[3]

ورابعها شرح الغريب وبيان موضع الاستشهاد .فكثير من شواهد سيبويه الشعرية قديمة، وفيها ألفاظ قبلية أو استعمالات نادرة أو تراكيب لا يتضح وجهها للقارئ المعاصر. ومن ثَمّ يعمد البكّاء إلى شرح ما يحتاج إلى شرح، لكنه لا يجعل الحاشية شرحاً أدبياً مطولاً للبيت، وإنما يركّز على ما يخدم المسألة النحوية. وهذا من علامات التحقيق الجيد؛ لأن المحقق يوازن بين خدمة النص وعدم إثقاله بما لا يدخل في غرضه.[4]

وخامسها التنبيه إلى المجهول ومن ذلك قول الشاعر:

"هنيئا لأرباب البيوتِ بيوتهم"

وللعزبِ المسكينِ ما يتلمسُ

---

[1] الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1415هـ/1994م، ص: 17.

[2] سيبويه، الكتاب، تح: البكاء محمد كاظم، ص .114

[3] عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م، ج1، ص: 7.

[4] ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، د.ت، ج1، ص: 35-37.

حيث لم يعثر على قائله"[1]

فليس كل بيت في كتاب سيبويه معروف القائل، وليس كل ما نُسب في المصادر المتأخرة يكون صحيح النسبة. لذلك يظل المحقق محتاجاً إلى عبارات دقيقة مثل: "لم أقف على قائله"، أو "نسب إلى فلان"، أو "رواه كذا"، أو "ورد بلا نسبة". وهذا المنهج أقرب إلى الأمانة العلمية من الجزم بنسبة غير ثابتة. وقد بينت الدراسات المعاصرة في شواهد سيبويه أن قضية المجهول من أبيات الكتاب لا تزال تحتاج إلى تحقيق ومراجعة؛ ولذلك فإن احتياط البكّاء في هذا الباب يحسب له لا عليه.[2]

نستنتج من منهجه في توثيق الشاهد الشعري أن هذا الجانب كان من أوسع مجالات غايته لأن الشعر يمثل المادة الكبرى في احتجاج سيبويه ، وقد اعتمد البكاء على نسبة الأبيات إلى قائليها كلما أمكن ، وتخريجها من الدواوين وكتب الشواهد واللغة والنحو ، مع التنبيه إلى اختلاف الرواية و شرح الغريب وبيان موضع الاستشهاد ، كما يظهر أنه كان يتحرى الأمانة العلمية في نسبة الأبيات ، فلا يجزم بنسبة البيت إذا كان مجهول القائل أو مختلفا فيه ، وهذا يدل على أن منهجه في الشاهد الشعري يجمع بين التحقيق ، والتوثيق ، والشرح ، والموازنة بين الروايات.

خلاصة المناهج

ومن خلال دراسته لهذه المناهج الثلاثة يتضح أن محمد كاظم البكاء لم يتعامل مع كتاب سيبويه بوصفه متنًا نحويا فقط، بل تعامل معه بوصفه نصا تراثيا قائما على الشاهد والنقل والاحتجاج، فقد خص كل نوع من توثيق الشواهد بطريقة توثيق تناسب طبيعته فالشاهد القرآني وثقه بالعزو إلى السورة والآية والتنبيه إلى القراءات، والحديث الشريف تعامل معه بالحذر والتخريج المختصر الذي يخدم المسألة النحوية، أما الشاهد الشعري فقد أولاه عناية واسعة من حيث النسبة، والتخريج، وبيان اختلاف الروايات، وشرح موضع الاستشهاد.

وعليه يمكن القول أن منهج البكاء في توثيق الشواهد والنقول يقوم على الدقة العلمية والأمانة في العزو، والاقتصاد في الحاشية وربط التوثيق بخدمة النص النحوي، فهو لا يثقل

[1] سيبويه، الكتاب، تح: البكاء محمد كاظم، ص400

[2] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص: 94.

التحقيق بتفاصيل بعيدة عن مقصد سيبويه، ولا يترك الشواهد دون توثيق، بل يوازن بين خدمة القارئ وحفظ طبيعة النص وإبراز القيمة العلمية لكتاب سيبويه وبذلك أصبح تحقيقه عملاً يجمع بين ضبط النص، وشرح مسائله وتوثيق شواهده، مما يعكس وعياً منهجيًا بطبيعة الكتاب ومكانته في التراث النحوي العربي.

الخاتمــة

الخاتمــة.

إنه وبعد البحث في "منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه، وبعد هذه الدراسة التي تناولت فيها مختلف جوانب هذا الموضوع، توصلت وخلصت إلى جملة من النتائج والاستنتاجات التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

- تحقيق التراث يُعدُ وسيلة أساسية لإحياء المخطوطات والمحافظة على الهوية الثقافية .
- أضهرت الدراسة أن محمد كاضم البكاء اعتمد على مقابلة النسخ الخطية .
- أضهرة الدراسة بأن البكاء اهتم بتوثيق الشواهد والنقول وتخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب.
- أهمية دور التحقيق في إخراج النصوص بأمانة علمية.
- أظهر أن كتاب سيبويه أسهم في بناء النظرية النحوية العربية وأصبح أساسًا اعتمد عليه النحاة والباحثون من بعده.
- تبين أن القيمة العلمية لكتاب سيبويه نابعة من منهجه القائم على الاستقراء والتحليل.
- تبين أن إعادة تحقيق كتاب سيبويه عند محمد كاظم البكاء لم تكن مجرد إعادة طباعة. بل مشروعًا علميا يهدف إلى الكشف عن المنهج الداخلي للكتاب وتيسر فهمه.
- أظهر البحث أن من أبرز أسباب إعادة التحقيق إزالة الغموض الذي يحيط بترتيب أبواب الكتاب ومباحثه.
- البكاء سعى إلى خدمة الطلبة والباحثين من خلال تقديم الكتاب في صورة أكثر تنظيمًا ووضوحا.
- بينت الدراسة أن وصف النسخ عند البكاء لم يكن وصفًا شكليًا وإنما اعتمد على تحليل قيمة النسخة ومدى صحتها وأثرها في إثبات النص.
- تبين أن المقابلة والترجيح عند البكاء اعتمدا على جملة من القرائن منها السياق النحوي وموافقة الشواهد.
- أثبتت الدراسة أن البكاء أولى عناية كبيرة بضبط النص وتنظيم فقراته، بما يسهل قراءة كتاب سيبويه دون الإخلال ببنيته الأصلية.
- بينت الدراسة أن الحواشي والتعليقات عند البكاء أدَّت وظيفة علمية مهمة.
- أظهرت الدراسة أن تخريج الشواهد القرآنية والشعرية أسهم في توثيق النص وربطه بمصادره الأصلية، مما عزز القيمة العلمية للتحقيق.

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر والمراجع.

1- أحمد سليمان ياقوت، الكتاب بين المعيارية والوصفية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989م.

2- الأعلم الشنتمري، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تح: زهير عبد المحسن سلطان،

3- أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405هـ _1985 م.

4- أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ط، 1997.

5- بشار عواد معروف، ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.

6- تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط،1، 2007م، ومحمود فهمي حجازي، علم اللغة مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط، 1973م.

7- ، الأصول دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، 2000م.

8- أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن، تح: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ/1988م.

9- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، د.ت.

10- الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حمادا، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419 هـ _1999م.

11- حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط4، 1412 هـ _ 1992 م.

12- حسن خميس الملخ. ومنى إلياس، القياس في النحو مع تحقيق باب الشاذ من المسائل العسكريات الأبي علي الفارسي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1985م.

13- ، التفكير العلمي في النحو العربي، ط1، دار الشروق للنشر، الأردن، 2002م.

14- حسن عون، اللغة والنحو. دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة، مطبعة رويال، الإسكندرية، ط1،1952 م.

15- حمزة المريني، مراجعات لسانية، الجزء الثاني، كتاب الرياض، 2000م، ص 207. وميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1986م.

16- خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، 1974م.

17- خديجة عبد الرزاق الحديثي، مقدمة كتاب: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، لمحمد كاظم البكّاء، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1991م.

18- الخطيب البغدادي، الكفاية في علكم الرواية، تح: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ط، د.ت.

19- الدجنى، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النحو، وكالة المطبوعات، الكويت، ط،1، 1974م.

20- رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002م.

21- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م.

22- ، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1406هـ-1986م.

23- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984م.

24- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ_1988م.

25- ، الكتاب، تح وشرح: محمد كاظم البكّاء، منشورات زين الحقوقية والأدبية، بيروت، ط1، 2015م.
26- سيد علي إسماعيل، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.
27- السيرا في النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دراسة وتح: عبد المنعم فائز، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م.
28- السيوطي، الاقتراح في أصول النحو وجدله، تح: محمود فجال، دار القلم، دمشق، ط1، 1409هـ/1989م.
29- ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تح: نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، د.ط، د.ت.
30- شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، ط14، 1966م.
31- صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط7، 1987م.
32- ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ط3، 1406هـ/1986م.
33- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002م.
34- عبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، سلسلة علوم اللسان عند العرب، 2016م.
35- عبد السلام محمد هارون، تح: النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.
36- ، قطوف أدبية، دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، ط1، 1988م.
37- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م.

38- عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ-1994م.

39- عبد المجيد دياب، تحقيق التراث العربي: منهجه وتطوره، دار المعارف، القاهرة، 1993م.

40- عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، المملكة العربية السعودية،1402هـ.

41- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.

42- الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت.

43- كوركيس عواد، سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرنا، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ط، 1978م.

44- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002م.

45- محمد ضاري حمادي، تقديم كتاب: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، لمحمد كاظم البكّاء، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1991م.

46- محمد كاظم البكّاء، "التكامل المعرفي في حوزة النجف العلمية: السيد الخوئي أنموذجاً"، معهد الخوئي، كلية الفقه – جامعة الكوفة.

47- ، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1991م.

48- ، نظرية الحس الصوتي لتعليم النحو العربي، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 2018م.

49- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.

50- ابن النديم، الفهرست، تح: محمد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 1997م.

51- يوسف بن أبي سعي، شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط1، 1435هـ/2014م.

ثانيا: المعاجم.

52- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، 63.

53- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 1423_2003، ج4، ص 269.

ثالثا: المجلات.

54- أحمد المهدي المنصوري وأسمهان الصالح، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع 29، شباط 2013م، ص 330.، وعبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.

55- أحمد مكي الأنصاري، سيبويه في الميزان، مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ج،34، 1974م.

56- سليم عواريب، قراءةٌ في نظريّةِ الحسِّ الصوتيّ فِي تَعلِيمِ النَّحوِ العَرَبِيّ تأسيسٌ تَعلِيميّ من خلالِ كتابِ سِيبويهِ لـ(محمد كاظم البكاء)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 73، لبنان، مركز جيل البحث العلمي، ديسمبر 2021 م.

57- عبده الراجحي، النحو العربي واللسانيات المعاصرة، مجلة البحث اللساني والسيميائي منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، مايو 1981، ص155. وعبد الرحمن الحاج صالح، البنى النحوية العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، سلسلة علوم اللسان عند العرب، 2016م.

58- محمد سعيد الغامدي، قضية نشأة النحو العربي في آثار الدارسين، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، د.ت.

59- محمود الشوك، تحقيق التراث المخطوط وأهميّته، مجلة أوراق ثقافية، لبنان، عدد 24، 2023م.

60- ناصر فرحان الخريص، مايكل كارتر وجهوده في درس النظرية النحوية التراثية مع ترجمة بحثه: التداولية واللغة التعاقدية في البدايات الأولى للنحو العربي والنظرية الفقهية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع 19، مايو 2017 م.

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

61- أمين علي السيد، الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير الدراسات النحوية، أطروحة دكتوراه، (جامعة القاهرة)، 1964م.

62- أزهار كتاب خضر، نظرية النص عند الأستاذ الدكتور محمد كاظم البكاء في كتابه القرآن الكريم تصنيف موضوعي على وفق نظرية النص، رسالة ماجستير في اللغة العربية وأدابها، جامعة المثنى، كلية التربية لعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، 1442هـ/2021م.

خامسا: المواقع الالكترونية.

63- محمد كاظم البكّاء، السيرة الذاتية والعلمية (وثيقة PDF منشورة على موقع "المضارب") بتاريخ 01 مارس، 23:10.

فهرس المحتويات.

فهرس المحتويات.

شكر وعرفان

إهداء

مقدمـة. .....أ

الفصل الأول: 5

الإطار النظري والمفهومي: "محمد كاظم البكاء، وتحقيق كتاب سيبويه .

1- محمد كاظم البكاء، ترجمته وجهوده العلمية:.....6

1-1- اسمه ونسبه: 6

2-1- حياته:.....6

1-2-1- التكوين الدراسي والشهادات: 8

2-2-1- المسار المهني:.....8

3-2-1- المناصب الإدارية والأنشطة العلمية والثقافية 9

3-1- علمه: 9

1-3-1- مركزية كتاب سيبويه في منهجه: 9

2-3-1- نظرية "الحسّ الصوتي" في تعليم النحو: 10

3-3-1- عنايته بحوسبة اللغة العربية (الخبرة التطبيقية): 11

4-3-1- نظرية النص وتوجيهها للدراسات القرآنية: 11

4-1- مؤلفاته (نماذج كما أثبتتها السيرة): 11

1-4-1- الكتب والمطبوعات الكبرى: 11

2-4-1- التحقيقات العلمية: 12

2-4-1- بحوثه ودراساته المنشورة 12

فهرس المحتويات.

-1-4-3 أعمال "قيد العمل وجاهزة للطبع": 12

2- تحقيق التراث: المفهوم، والأهمية..... 13

1-2- مفهوم التراث: 13

-2-1-1 التراث لغة:..... 13

-2-1-2 التراث اصطلاحاً: 14

-2-1-3 التراث عند القدماء:..... 15

-2-1-4 التراث عند أصحاب الحداثة:..... 16

-2-1-5 الموقف الجدلي: 16

-2-2 مفهوم التحقيق:..... 17

-2-2-1 لغة:..... 17

-2-2-2 اصطلاحا: 17

-2-3 أهمية تحقيق التراث..... 19

3- كتاب سيبويه وقيمته العلمية: 21

1-3- عناية العلماء بكتاب سيبويه ومكانته في الدرس النحوي: 21

2-3- علمية كتاب سيبويه وتميّزه عن المؤلفات التعليمية:..... 24

3-3- مظاهر القيمة العلمية لكتاب سيبويه في بناء النظرية النحوية:..... 26

الفصل الثاني: منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق الكتاب.

1- أسباب إعادة التحقيق ومنهج البكاء في التعامل مع المخطوطات:..... 30

-1-1 أسباب إعادة تحقيق البكاء لكتاب سيبويه: 30

-1-1-1 ملامح التصنيف المنهجي في طبعة البكّاء: 31

فهرس المحتويات.

-1-1-2 الشواهد النحوية والصوتية وأثرها في تسويغ المشروع: 33

-1-1-3 أثر اعادة التحقيق في الدرس النحوي والأدبي الحديث: 35

2-1- منهج البكّاء في التعامل مع المخطوطات: 36

-1-2-1 وصف النسخ: 36

-1-2-2 اعتماد النسخة الأم: 37

-1-2-3 المقابلة والترجيح: 39

2- منهجه في ضبط النص وتنظيم الفقرات: 40

3- منهجه في الحواشي والتعليق والتخريج: 42

4- منهجه في توثيق الشواهد والنقول: الشاهد القرآني، الحديث الشريف الشعر العربي: . 44

4-1 منهجه في توثيق الشاهد القرآني: 44

4-2 منهجه في توثيق الحديث الشريف: 45

4-3- منهجه في توثيق الشعر العربي: 47

الخاتمة 51

قائمة المصادر والمراجع. 53

فهرس المحتويات. 60

الملخص:

يتناول هذا البحث الموسوم ب «منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه _دراسة وصفية تحليلية» بحيث:

توزعت الدراسة على فصلين: الفصل الأول الذي خصص للإطار النظري والمفهومي للدراسة، حيث تم التعريف بمحمد كاظم البكاء وبيان جهوده العلمية ومؤلفاته، ثم تناول مفهوم تحقيق التراث وأهميته في حفظ النصوص التراثية وصيانتها، كما تم التطرق إلى كتاب سيبويه من حيث مكانته وقيمته العلمية، باعتباره من أبرز المصادر المؤسسة للدرس النحوي العربي، وذلك تمهيدا لدراسة منهج البكاء في تحقيقه لهذا الكتاب.

كما خصص الفصل الثاني لدراسة منهج محمد كاظم البكاء في تحقيق كتاب سيبويه، من خلال بيان الأسباب التي دفعته إلى اعادة تحقيق الكتاب، وشرح طريقته في التعامل مع المخطوطات واختيار النسخ، كما تناول منهجه في ضبط النص وتنظيم فقرات وعنايته بالحواشي والتعليقات والتخريج، اضافة إلى طريقته في توثيق الشواهد والنقول القرآنية والحديثية والشعرية، وقد أبرز الفصل الدقة العلمية التي اتبعها البكاء في اخراج النص وتحقيقه بما يضمن سلامة ويسر الإفادة منه للباحثين والدارسين.

الكلمات المفتاحية: منهج، تحقيق، سيبويه، البكاء، التراث، الكتاب، المخطوطات،

Abstract :

This research, entitled "Muhammad Kazim al-Bakka's Methodology in Editing Sibawayh's Book: A Descriptive and Analytical Study," examines the following:

The study is divided into two chapters: The first chapter is dedicated to the theoretical and conceptual framework of the study. It introduces Muhammad Kazim al-Bakka', outlining his scholarly efforts and works. It then addresses the concept of textual criticism and its importance in preserving and safeguarding classical texts. The chapter also discusses Sibawayh's book in terms of its status and scholarly

value, considering it one of the most prominent foundational sources for Arabic grammatical studies. This serves as a prelude to studying al-Bakka's methodology in editing this book.

The second chapter was also devoted to studying Muhammad Kazim Al-Bakka's methodology in verifying Sibawayh's book, by explaining the reasons that prompted him to re-verify the book, and explaining his method in dealing with manuscripts and choosing copies. It also addressed his methodology in controlling the text and organizing paragraphs and his attention to footnotes, comments and references, in addition to his method in documenting the Qur'anic, Hadith and poetic evidence and quotations. The chapter highlighted the scientific accuracy that Al-Bakka followed in producing and verifying the text in a way that ensures the safety and ease of benefiting from it for researchers and students.

Keywords: Methodology, Critical Edition, Sibawayh, Weeping, Heritage, Al-Kitab, Manuscripts.